التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

تونس تخسر 18 مهندسا يوميا ..

أطفال غزة يأكلون علف الحيوانات من أجل البقاء

التحرير ——— الأحد 15 شعبان 1445هـ الموافق لـ 25 فيفري 2024 م العدد 481 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

أين العلماء من نصرة غزة !؟

بعد حملة الاعتقالات والمحاكمات.. تونس إلى أين؟

19 دولة افريقية على قائمة الحد الأدنى للأجور لعام 2023

كلمة العدد

أين العلماء من نصرة غزة !؟

الحمدُ للّه، القائل: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «لَا تزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يوم الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ...عَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ...»

أيُّها العلماء: إنَّ مَا يَحْدُثُ فِي فِلَسْطِينَ مِنْ أَحْدَاثٍ يَشِيبُ لَهَا الوِلْدَانُ مِنْ هَوْلِهَا، فَجِمَمُ يَهُودٍ تنهَمِرُ بوَحْشِيَّةٍ عَلَى الأَهْلِ فِي غزَّةَ، فَتُحْرِقُ البَشَرَ وَالشَّجَرَ وَالحَجَرَ، وهي كفيلة وحدها أن تُحْدِثَ هَيَجَانًا وَثَوْرَةً عَظِيمَةً فِي نفُوسِكم فتنطَلِقُوا لِمَرْضَاةِ ربكم، فتحرضوا الأمة على الجهاد وتدفعوا الجيوش لنصرة غزة والأرض المباركة فلسطين. فَالحَرْبُ مُشْتَعِلَةٌ وَعَلَى أَشُدِّهَا مُنْذُ مَا يُقَارِبُ عن مائة وأربعين يَوْمًا بدُون حَرَاكٍ لِلْأَنْظِمَةِ وَجُيُوشِهَا مَعَ قُدْرَتِهَا عَلَى إِنْهَاءِ الحَرْبِ بِسَاعَاتٍ إِذَا فَمَا المُشْكِلَةُ؟ المُشْكِلَةُ تَكْمُنُ فِي الحُكَّام وَقَادَةِ جُيُوشِهِمْ، فَكَانَ لِزَامًا عَلَيْكم تَوْجِيهَ الغَضَبِ إِلَى الحُكَّام لِيُحَرِّكُوا الجُيُوشَ إِلَى القِتَال، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَوَجِّهُوا تحريضكم إِلَى الجُيُوشِ مُبَاشَرَةً لِتتحَرَّكَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَهُمْ أَهْلُ القُوَّةِ أَصْحَابُ الاخْتِصَاصِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَاعْقِدُوا العَزْمَ عَلَى التَّغْيِيرِ وَإِقَامَةِ الخِلَافَةِ العَادِلَةِ المُجَاهِدَةِ، وَإِلَّا فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللّه بِأَمْرِهِ وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللّه تعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون﴾.

أيها العلماء:

إِنَّ قُدْوَتَنَا فِي تحَمُّلِ المَسْؤُولِيَّةِ وَمُوَاجَهَةِ التَّحَدِّيَاتِ وَالصُّعُوبَاتِ هُوَ الرَّسُولُ صلى اللّه عليه وسلم، وَمَنْ يَسْتَقْرِئْ مَسِيرَتَهُ المُبَارَكَةَ فِي تعَامُلِهِ وَصَبْرِهِ وَدَعْوَتِهِ، وَفِي حُكْمِهِ وَجِهَادِهِ وَغَزَوَاتِهِ، فَهَلْ تَرَاهُ يَسْكُتُ عَلَى مَا يَحْدُثُ اليَوْمَ فِي غزَّةَ؟ لَا وَاللّه وَهُوَ الَّذِي حَرَّكَ جَيْشًا عِنْدَمَا كَشَفَ يَهُودُ عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ.

أيها العلماءُ والأئمةُ والخطباءُ وأصحابُ العمائم:

يَا وَرَثَةَ الأَنْبِيَاءِ هَلْ أَنْتُمْ حَقًّا وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ؟ وَقَدْ طَالَ الابْتِلَاءُ فَأَيْنَ أَنْتُمْ؟ لماذا لا تذكروا الأمة بِوَاجِبِهَا فِي الحَرْبِ المُعْلَنَةِ، وَلَمْ تُذَكِّرُوا الأُمَّةَ بِخِيَانَةِ حُكَّام المُسْلِمِينَ المُطَبِّعِينَ المُتصَهْيِنِينَ مِنَ العَرَبِ وَالعَجَم؟! هَلْ تَرَوْنَ أَنَّ الَّذِي يَحْدُثُ بِغزَّةَ هُوَ أَمْرٌ بَسِيطٌ؟! هَلْ هَذِهِ الدِّمَاءُ الزَّكِيَّةُ النَّازِفَةُ لَمْ تُحَرِّكْ فِيكُمْ إِلَّا الخطب وتحْرِيكِ أَلْسِنَتِكُمْ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ؟! هَلْ عَدِمْتُمُ الوَسِيلَةَ لِنُصْرَةِ غَزَّةَ؟! مَنْ لِغزَّةَ بَعْدَ اللّه إِنْ لَمْ يَكُنْ وَرَثَةَ الأَنْبِيَاءِ؟ أَلَمْ تسْمَعُوا بتاريخ أَسْلَافِكُمْ مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ أَمْثَالِ العِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَام وَابْنِ تَيْمِيَّةَ الَّذِينَ بِتَحَرُّكِهِمْ صَلُحَ حَالُ الأُمَّةِ، فَلِمَاذَا قِلَّةُ الهِمَّةِ وَالخُذْلَان؟! وَكَمْ عَدَدِ الشُّهَدَاءِ وَالجَرْحَى المَطْلُوبِ حَتَّى تتحَرَّكُوا، وَلِمَاذَا لَا تدْعُونَ الأُمَّةَ وَتَقُودُونَهَا لِكَسْرِ الحُدُودِ لِنُصْرَةِ غزة وتحرير المَسْجِدِ الأَقْصَى، وَهَلْ رَابَطْتُمْ أَمَامَ ثُكَنَاتِ الجُيُوشِ حَتَّى تتحَرَّكَ لِنُصْرَةِ إِخْوَانِكُمْ فِي فِلَسْطِينَ؟ وَهَلْ أَمَرْتُمْ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ عِظَمَ خِيَانَاتِ الحُكَّام وَمُوَالَاتِهِمْ لِلْكَافِرِينَ؟ هَلْ حَرَّضْتُمُ النَّاسَ عَلَى القِتَالِ وَأَنْتُمْ تتلُونَ كِتَابَ اللّه حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾، فَالْزَمُوا أَمَانَتَكُمُ الَّتِي حَمَلْتُمُوهَا وَاحْذَرُوا أَنْ تجْرِيَ عَلَيْكُمْ سُنَّةُ الاسْتِبْدَالِ، فَتوَجَّهُوا رَحِمَكُمُ اللّه نَحْوَ القُصُورِ لِكَنْسِهَا وَلِلْحُدُودِ لِكَسْرِهَا قَبْلَ أَنْ لَا يَنْفَعَ مَالٌ وَلَا بَنُونٌ، ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾، وَنُذَكِّرُكُمْ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

رئيس الحكومة التونسية يبيع الأوهام الزائفة

أ.نجم الدّين شعيبن

الخبر:

استقبل رئيس الحكومة أحمد الحشّاني مساء يوم الثلاثاء ١٣ فيفري ٢٠٢٤ بقصر الحكومة بالقصبة، رؤساء بعثات فنية ومالية دولية معتمدة بتونس.

وأكد رئيس الحكومة أن المؤشرات الاقتصادية في تحسن ملحوظ، وأن العمل متواصل للقيام بالإصلاحات الضرورية، وذلك بفضل جهودنا ومواردنا الذاتية، ودعا في هذا السياق، إلى مزيد التنسيق مع الشركاء الفنيين والماليين، لتحقيق نتائج أفضل، وفي إطار شراكة مستدامة ومربحة للجانبين. (موزاييك، ١٣/٠٢/٢٠٢٤)

التعليق:

بداية ومن أجل تحديد ماذا يقصد رئيس الحكومة بالضبط بـ«مواردنا الذاتية» وجدنا أنّ الموارد التي يتحدث عنها رئيس الحكومة هي ما ذكرته وزيرة المالية سهام نمصية في الجلسة العامة التي انتظمت، بالبرلمان، لافتتاح المداولات حول مشروعي الميزان الاقتصادي وقانون المالية لسنة ٢٠٢٤، حيث أفادت «بأن نسق استخلاص الموارد الذاتية شهد تطورا مستمرّا نتيجة إجراءات العفو الجبائي لسنة ٢٠٢٢ ونتج عن ذلك استخلاص مبالغ هامّة بصفة فورية، بما أضفى حركية كبيرة على الديون المثقلة إذ تمّ استخلاص ما يتجاوز ١٥٢٣ مليون دينار إلى موفى سبتمبر ٢٠٢٣. وبلغت الاستخلاصات، عبر آلية التصاريح عن بعد، ٨٠ بالمائة من المبالغ المتأتية من التصاريح الجبائية وتجاوزت ٢٠٢٥ ألف عملية. وبيّنت أن الديوانة سجّلت تطورا متواصلا في استخلاصات الموارد الديوانية بنسبة ٢٣,٣ بالمائة سنة ٢٠٢٢ مقارنة بسنة ٢٠٢١، كما بلغت الاستخلاصات بعنوان الأداءات والمعاليم الديوانية ما قيمته ٧٦٧٧ مليون دينار مقابل ٧٦٩٤ مليون دينار خلال الفترة ذاتها من سنة ٢٠٢١».

وهكذا نفهم أنّ الموارد الذاتية هي أموال الجباية المفروضة على كاهل التونسي والتي مثّلت ٩٠٪ من موارد الدولة بقيمة ٤٠,٥ مليار دولار والتي تمثّل قرابة ٦٠٪ من ميزانية الدولة، ما يصنّف تونس الأعلى على مستوى الضغط الجبائي في القارة الأفريقية، وفق ما ذكرته جريدة الصباح التونسية.

حكومات كعاداتها توهم الناس بأن سياساتها المتوخاة هي على الطريق الصحيح وأنها بصدد إصلاح ما أفسده من سبقهم في الحكم، حكومات لا تملك إلّا تزييف الحقائق وتغطية ما وصل إليه أهل تونس من فقر مدقع.

أيّ وقاحة يمتلكها هؤلاء السياسيون ليخرجوا علينا ويصرّحوا بأن المؤشرات الاقتصادية في تحسن ملحوظ في زمن ثفتقد فيه المواد الغذائية الأساسية، في زمن يشهد طوابير من الناس من أجل شراء ١ كغ من السكر أو ١ لتر من الحليب، في مشهد إذلال ما بعده إذلال لأهل تونس الخضراء؟!

أهل تونس تقريبا طبّعوا مع الفقر والجوع نتيجة استيائهم من الوعود الزائفة للحكومات المتعاقبة عليهم، أهل تونس الخضراء، تونس النفط والغاز والقمح والشعير والزيتون والخضر والغلال...

إنّه لا خلاص لأهل تونس من هذه السياسات الفاشلة إلا بالعودة لأحكام الإسلام التي أمرنا ربنا باتباعها، فأحكام نظام الإسلام تساهم بطريقة مباشرة وآلية في إيجاد الثروة وفي حسن توزيعها بين الناس لينعموا في الدنيا بخيراتها التي حبى الله بها عباده المتقين وليفوزوا بحسن ثواب الآخرة...

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

بعد حملة الاعتقالات والمحاكمات... تونس إلى أين؟

بلال طالب

أصدرت المحكمة الابتدائية في تونس الخميس 08 جانفي 2024 حكما بالسجن لمدة 3 سنوات على رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بتهمة لجوء حركته إلى جماعات الضغط التي تعرف بالـ«لوبييغ» في الولايات المتحدة الأمريكية، للتأثير في الناخبين وتلقّي حزبه تمويلا من طرف أجنبي في انتخابات 2019 النيابية والرئاسية، وفي القضية ذاتها أصدرت محكمة تونسية مساء الجمعة حكماً بسجن زعيم حزب «قلب تونس» وقطب الإعلام ومنافس قيس سعيد في انتخابات 2019 نبيل القروي بالسجن لثلاث سنوات مع النفاذ العاجل.

وتشهد تونس منذ فيفري 2023 حملة توقيفات شملت إعلاميين ونشطاء وقضاة ورجال أعمال وسياسيين، بينهم الغنوشي وعدد من قيادات النهضة، منهم علي العريّض ونور الدين البحيري وسيد الفرجاني، ورجال أعمال منهم كمال لطيف، صاحب النفوذ الكبير في الأوساط السياسية، ومحمد خيام التركي، أحد مرشحي حركة النهضة لرئاسة الحكومة سنة 2020، وجاءت أغلب الاعتقالات على خلفية لقاء هذا الأخير بموظفين لدى السفارة الأمريكية فيما عرف حينها بقضية التآمر على أمن الدولة.

فالاعتقالات والمحاكمات تدخل في إطار صراع غربي بأدوات محلية على النفوذ في تونس، فالرئيس قيس سعيد أطاح بعملاء بريطانيا وبكل الركائز التي كانت تعتمد عليها في الإمساك بالبلاد بعدما تلقى دعما قويا من فرنسا أثناء زيارته لها في 2021/06/22، ورغم استناد سعيّد على فرنسا إلا أن اعتقالات أواخر سنة 2022 طالت أحد المقربين بدوائر الحكم في تونس بتهمة التخابر مع ضابط فرنسي له علاقة بالاستخبارات الفرنسية فيما عرف بمجموعة وليد البلطي صاحب تسريبات مديرة الديوان الرئاسي المستقيلة نادية عكاشة، المقيمة حاليا بفرنسا، وهو ما يؤكد أن الغرب ماكر وليس له صديق ويلعب على أوراق كثيرة، فهو يتخلى عن عملائه إذا انتهى دورهم أو لم يعودوا قادرين على رعاية مصالح أسيادهم، والرئيس المصري السابق حسني مبارك مثال حي على ذلك.

إن إحكام قبضة الرئيس سعيّد على الحكم بعد تنقيح الدستور وتحويل شكل الحكم إلى رئاسي وشن حملة اعتقالات وتخويف في صفوف كل من يهدد حكمه، يعيد إلى الأذهان حقبة القبضة الأمنية التي كانت قبل الثورة، ولا شك أن حركة النهضة لها الدور الأساسي في الأوضاع التي آلت إليها البلاد من خلال سياسة التوافق التي انتهجتها مع المنظومة السابقة وحرصها على إرضاء الغرب بإقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع، حيث تمت إعادة إنتاج النظام نفسه الذي ثار عليه الناس، وهو ما أفقد الحركة الغطاء الشعبي فأصبحت مكشوفة وضعيفة، يفتك بها سعيّد بتأييد شعبي واضح، فالرئيس سعيّد اختاره ناخبوه لأطروحاته الثورية وأملاً منهم في القضاء على رموز النظام القديم الذي ظل يحكم تونس فترة ما بعد الثورة عبر سياسة التوافق.

إن أشد ما كان يخشاه الغرب من الثورة هو أن تنجرف المنطقة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس الإسلام، لذلك كان حرصه شديدا على إقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع، خاصّة حين صار الإسلام بوصفه مبدأ والخلافة بوصفها نظام حكم رأيا عامّا يكتسح البلاد الإسلاميّة ومنها تونس، حيث بات واضحا توجه الشعوب العربية ومنها تونس نحو خيار الإسلام السياسي بعدما خلخلت الثورة صفوف العلمانيين وشتت جمعهم، فصاروا لا يجرؤون على الظّهور العلني في بداية الثورة.

استعمال حركة النهضة ذات الصفة الإسلاميّة كان ضرورة مرحلية عند الغرب لامتصاص المد الثوري في تونس خاصة وأن حركة النهضة أكدت أكثر من مرة على أنها حزب مدني ديمقراطي بمرجعيّة إسلاميُة، ولم تخيّب النهضة القوى الغربية في توجهها العلماني حيث سجد زعيمها راشد الغنوشي شكرا لله على المصادقة على دستور التأسيسي الوضعي الذي أقصى الإسلام عن الحكم والتشريع، وأكد على مدنية الدولة، لتكون تونس، منطلق الثورات، نموذجا في المنطقة للتغيير على أساس الفكر الرأسمالي الغربي، وهو ما يعد انقلابا على مطلب الثائرين الذين طالبوا بإسقاط النظام العلماني الذي سامهم الفقر وسوء العذاب، فالشعب التونسي عندما ثار، إنما ثار على كل من هو مسؤول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله.

لا يحتاج الرئيس سعيّد حلّ حركة النهضة بعدما فقدت التأييد الشعبي، خاصة بعدما جمّد نشاطها بقرار من وزارة الداخلية عملا بقانون الطوارئ لسنة 1978، هذا بالإضافة إلى أن أتباع الحركة أصابهم اليأس من قدرتهم على التغيير.

سيمضي الرئيس قيس سعيد في تركيز السلطة بيده عبر خوض الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها أواخر هذه السنة دون منافسة حقيقية بعدما أزاح كل الخصوم من طريقه، ومع ذلك لن تستقر له الأمور، فالشعب التونسي أدرك أن حاله ازدادت سوءاً؛ فطوابير الناس أمام المخابز والمغازات ومحطات البنزين صارت شيئا مألوفا، وحجم الدين الخارجي بلغ أكثر من مائة مليار دينار، والضغوط الخارجية لالتهام ما تبقى من مقدرات الشعب التونسي مستمرة، وحكومة الرئيس ليست سوى أداة لتطبيق المنظومة الرأسمالية الغربية التي لن يجني الناس منها إلا البؤس والشقاء، بالإضافة إلى تأمين مصالح الغرب وشركاته الناهبة، كل هذا سيراكم الغضب وقد يدفع ذلك للسيناريو الأسوأ لمنع الانفجار، وذلك بتحرك «سيسي تونسي» يتم إعداده على نار هادئة من إحدى القوى الأجنبية.

وتبقى الشمعة المضيئة ومحط الرجاء أن يهتدي الشعب التونسي إلى أنه لا خلاص له إلا بالإسلام وحكم الإسلام، فيقلب الطاولة على الغرب وأدواته المحلية، مستعينا بأهل القوة والمنعة، فيسترجع سلطانه ويمكّن المخلصين من أبنائه لتأسيس حكم راشد على أساس الإسلام في إطار خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحرر المنطقة من النفوذ الغربي وتجمع من طاقات الأمة وقواها ما يمكّنها من الوقوف في وجه أعتى الدول.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

«التعاون المشترك» في لقاء سعيد ورئيسة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد، صباح يوم الإثنين 19 فيفري 2024 بقصر قرطاج، رئيسة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، أوديل رينو باسو التي تؤدي زيارتها الأولى إلى تونس من 19 إلى 20 فيفري 2024.

ووفق ما أفادت به رئاسة الجمهورية في بلاغ لها، فقد مثّل هذا اللقاء مناسبة لاستعراض تطوّر علاقات التعاون والشراكة القائمة بين تونس والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، حيث أكّد رئيس الجمهورية على أهمية مزيد تعزيز آليات التشاور والحوار بين تونس والبنك من أجل تمويل مشاريع واعدة في بلادنا في إطار تصوّر شامل يُلبّي خيارات الشعب التونسي صاحب السيادة، لا سيّما في قطاعات الطاقات المتجددة والنظيفة وتحلية المياه والصحّة والبنية التحتية والتكنولوجيات الحديثة، وفق قوله.

وشدّد رئيس الجمهورية على أنّه بقدر دعم الدولة للمبادرة الخاصة وقطاع الأعمال بقدر تمسّكها بدعم المرافق والمنشآت العمومية باعتبار دورها المحوري في الاقتصاد الوطني وفي حماية حقوق الإنسان الأساسية كالصحة والنقل وغيرها.

كما تطرّق رئيس الجمهورية إلى حرص الدولة على توفير الضمانات التشريعية والقضائية الضرورية والمناخ الملائم من أجل استقطاب الاستثمارات الخارجية وتحفيز شركاء تونس على مزيد تمويل مشاريع متنوعة تساهم في تحسين نسب النمو وفي دفع عجلة التنمية.

وفي تصريحها، أوضحت رئيسة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار أن البنك تدخل لتمويل العديد من المشاريع في تونس بقيمة 2 مليارات أورو على مدى أكثر من عشر سنوات وفق قولها.

التحرير: علاوة على مسألة حرمة أكل الربا، الذي أعلمنا العزيز الجبار أن من يتعامل به فقد أعلن الحرب على الله.: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (278) فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ (279) « ـ البقرة ـ والتي يظهر أن حكام المسلمين قد استعدوا لتلك الحرب ولم يعودوا يأبهون لوعيد الله سبحانه وتعالى، فإن الادعاء بأن «التشاور والحوار بين تونس والبنك» الأوروبي(ـ وغيره من المنظمات والمؤسسات الاستعمارية ـ» يُلبّي خيارات الشعب التونسي صاحب السيادة»، زيادة على أنه خطأ صريح بعد أن أثبتت الشواهد الحسية أن هذه المعاملات لم تجر على البلاد إلا التبعية، والفقر، ورهن مقدراتنا والسيادة المزعومة، للمستعمرين، فهو مناقض للحقيقة الساطعة بأن خيارات الشعب التونسي لا تخرج عمّا تفرضه الأحكام الشرعية في أي منحى من مناحي حياتهم: اقتصادية كانت أو اجتماعية، أو سياسية... فهم عقدوا القلب والوجدان على الإيمان بالله ورسوله وما جاءهم به، وهم يعلمون يقينا أن ما بهم من ضنك وذلة، إلا من الإعراض عن شرع الله، ولا خلاص ولا نجاة، إلا بالتونة عن ذلك والاعتصام بحبل الله وقطع ما عداها من حبائل..

باحث تونسي ينضم إلى فريق الباحثين بوكالة الفضاء الأمريكية

نجح الباحث الشاب التونسي أشرف الذهبي في الإنضمام لفريق الباحثين EMAC في مجال الكواكب خارج المجموعة الشمسية بمركز Goddard لرحلات الفضاء التابع لوكالة الفضاء الأمريكية NASA ضمن برنامج Post-Baccalaureate للباحثين المتميزين حديثي التخرّج.

وكان أشرف الذهبي قد تخرّج من كلية ويليامز بمقاطعة ماساتشوستس بالولايات المتحدة في اختصاص الفيزياء الفلكية والرياضيات، وفاز بجائزة Milham في علم الفلك بالجامعة.

ويعمل أشرف الذهبي مع الدكتور «آفي ماندیل» والدكتور «جوو روناد» على مفاهيم تشكّل الكواكب في الأقراص الكوكبية الأولى (قرص نجمي دوّار من الغازات الكثيفة والغبار، يحيط بنجم شاب حديث التشكل)، وتطوّرها بعد ذلك، والظروف الفيزيائية التي تؤثر على العمليات الكوكبية خارج المجموعة الشمسية، وفق ما أفادت به الجمعية التونسية للفضاء في بلاغ لها.

التحرير: محمد الأوسط العياري، زياد التايب، أشرف الذهبي... والقائمة طويلة، وستطول، بأبناء هذا البلد المنكوب بحكامه، بعلماء ألقت بهم خيانات ولعنات جرها عليهم هؤلاء الحكام ليجدوا أنفسهم مع عشرات الآلاف من نوابغ أمة الإسلام، يقدمون عصارات عقولهم لأعدائها يتقوون بعلمهم علينا ويقتلوننا قتلا مهينا، ثم يتطاولون علينا بأنهم هم أصحاب العقول وأنهم هم أرباب المعارف والعلوم. ومع كل هذا الألم فن تباشير الفجر لاحت وسعود عقولنا النيرة لإلى حضن أمهم الرؤوم. فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا (51) ـ لإسراء ـ

زيادة في أسعار 280 نوعا من الأدوية

أكد رئيس الغرفة الوطنية لصناعة الأدوية طارق الحمامي في تصريح إعلامي يوم الاثنين 19 فيفري 2024 إقرار زيادة في أسعار 280 نوعا من الأدوية التي سعرها أقل من 5 دنانير، بزيادة يصل أقصاها إلى دينار و500 مليم. وكشف أن قرار الزيادة يدخل حيّز التنفيذ بداية من الاثنين 19 فيفري.

التحرير: كأن الزيادة بدينار ونصف شيء قليل، فهي تقارب النصف والثلث، لأدوية الفقراء، ومع ذلك فمن سلطكم على خلق الله حتى يصبح لكم الحكم في مقدرات عيشهم؟ تحتكرون الإنتاج وتمكنوا من تشاؤون من ذلك، وتعطون رخص التجارة في قوت الناس ودوائهم لمن ترضون عنه، ثم تفرضون السعر تريدون التغطية على عجزكم وفشلكم، ثم تمنون على الناس بحكمتكم وفضلكم عليهم.. فاسمع يا رئيس الغرفة الوطنية لصناعة الأدوية هذا عن أنس رضي الله عنه قال: «غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله سعر لنا، فقال: إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال.» ولكن لنعلم جميعا: «إن المعاملات الإسلامية جزء من نظام الإسلام، وهذا النظام كله منبثق من عقيدة، فلا يؤخذ النظام دون عقيدته، ولا يؤخذ القانون دون قاعدته الفكرية سواء على صعيد أن الحاكمية لله وحده، أو على صعيد أن التقنين للبشر والسيادة للشعب، فإذا ما أردنا تطبيق المعاملات المالية أخذناها كما انبثقت عن عقيدتها قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِينًا﴾. أي عقيدة ونظامًا.»

الرئيس يدعو لإيقاف المناولة والتشغيل الهش..

استعرض رئيس الجمهورية قيس سعيّد، خلال اجتماعه ظهر هذا يوم الاثنين 19 فيفري 2024 بقصر قرطاج، بأحمد الحشاني، رئيس الحكومة، نتائج مشاركة تونس في القمة الأفريقية بأديس أبابا التي كانت مناسبة لإبراز الموقف التونسي الرسمي من عديد القضايا إلى جانب إيجاد سبل جديدة للتعاون بين الدول الإفريقية وفق بلاغ إعلامي لرئاسة الجمهورية.

كما شدّد رئيس الجمهورية خلال هذا اللقاء على ضرورة الإسراع في وضع تشريع جديد يضع حدا لما يسمى بعقود المناولة التي هي نوع من الرقّ ولما يسمى بالآليات التي لا تترك أي أمل في بناء مستقبل آمن لمن يعمل في إطارها فكما أن الذي يساهم برأس مال في مشروع معيّن يريد الاستقرار، فإن العامل من أبسط حقوقه المشروعة هو الاستقرار والمقابل المجزي والعادل. فآليات التشغيل الهش، كما توصف، التي تعددت أرقامها لا استقرار فيها شأنها في ذلك شأن آلية العقود المحددة في الزمن، والسلم الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق إلا بالعدل والإنصاف لا بآليات وعقود لا عدل ولا إنصاف فيها وفق نص البلاغ.

التحرير:

سبحان الله العظيم، ورغم كل إخفاقات القوانين الوضعية، ومنها العقود، كعقود المناولة هذه التي أقر رئيس الدولة بأنها «نوع من الرق»، وهي كذلك، لضعفها، وعجزها، وعدم مقدرتها على مواكبة عقود الإنسان، وأنها أثبتت إخفاقًا ذريعًا، مما اقتضى تغييرها لما سببته من أزمات وضعف وتراخٍ وحجْر على المعاملات الإنسانية، فإن رئيس الدولة يصر على استبدال قانون وضعي بآخر وضعي مثله، لن يقل عنه ضعفا، وعجزا، وعدم مقدرة على مواكبة عقود الإنسان، وسيثبت إخفاقه الذريع. تأتي دعوته لوضع تشريع جديد في إعراض عجيب غريب عن شرع الرحمان.. فإن كان يبغي العدل والإنصاف فهل يبغيهما في غير شرع الله، وهو القائل عز وجل: «أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (50)» ـ النور.

تونس تخسر 18 مهندسا يوميا ..

قال كمال سحنون عميد المهندسين التونسيين إنّ عدد المهندسين الذين يتخرجون سنويا من الجامعات التونسية في حدود 8500، في المقابل يسافر حوالي 6500 مهندسا سنويا إلى خارج ارض الوطن بعد اكتساب التجربة وإتقان المهنة.

ولفت إلى أن المهندس التونسي يتمتع بالكفاءة والتكوين الجيد وسرعة الاندماج ما يجعله محط اهتمام دول أفريقيا وأوروبا وأستراليا والخليج العربي التي تسعى لاستقطابه مع توفير كل الظروف الملائمة له.

وتابع كمال سحنون في مداخلته على إذاعة «موزاييك» الخاصة يوم الاثنين 19 فيفري 2024 «الدولة تصرف على كلّ مهندس 100 ألف دينار وبالتالي تخسر 650 ألف دينار بمغادرتهم البلاد سنويا وهذا المبلغ يعادل بناء مستشفى جامعي أو كلية أو مطار».

وأضاف «المهندس عندما يتخرج لا يتم إيلاؤه الأهمية اللازمة ويجد نفسه يعاني من ظروف مهنية ومادية صعبة لهذا نجد أنفسنا اليوم نخسر حوالي 18 مهندسا يوميا يغادرون أرض الوطن لا يتم تعويضهم فيما بعد».

التحرير: مع كل التقدير والاحترام للسيد كمال سحنون، لشخصه الكريم، وقامته العلمية، ولغيرته على بلده، وألمه لنزيف الكفاءات الذي يطحنها، من مهندسين وأطباء وغيرهم من ذوي الكفاءات في كل المجالات، إلا أننا نعتب عليه كونه لا يرى الموضوع إلا الناحية المادية، وما أنفقته البلاد من كلفة لإعدادهم علميا ومهنيا. فالموضوع في الحقيقة ذو شقين:

1 ـ هل الاختيارات التي فرضت على بلادنا منذ أن ابتلينا بالاستعمار الفرنسي، ثم وراثة مفاهيمها، أن تقدر دولة هذه الاختيارات، أن تستوعب مثل هذه الطاقات، وتجد لهم في أفقها مجالا لتفجير طاقاتهم؟

2 ـ إن كل محاولة دون السعي للتغيير الجذري، هي إطالة لعمر علل البلاد، والتغيير الجذري لا يكون إلا على أساس قناعات الناس عن الكون والحياة، لتكون دولتهم قائمة على ما آمنوا به وسلموا فتدرك رسالتها في الحياة فتستوعبها بكليتها. دولة الخلافة هي التي تملأ الوجود وتفجر طاقات كل حاملي تابعيتها!!

«قادة أتباع الأديان» يجتمعون على طاولة مستديرة في تيرانا لأول مرة

استضافت الطاولة المستديرة لأول مرة «قادة أتباع الأديان» في ألبانيا، وذلك خلال ترؤس أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى وفداً في العاصمة تيرانا، والتقى عددا من الشخصيات الوزارية الألبانية مع رئاسة المشيخة ورئاسة القيادات الدينية.

وأكد د. العيسى في كلمته أن ألبانيا قدمت أنموذجاً ملهما لتعايش تنوعها الديني الذي بات جزءاً لا يتجزأ من قيم الشعب الألباني، الأمر الذي يحتم عليها مشاركة دول التنوع الديني والإثني هذه التجربة الملهمة.

واستقبل رئيس ألبانيا، بايرم بيقاي في القصر الرئاسي بالعاصمة تيرانا الأمين العام للرابطة، حيث جرى خلال اللقاء منحُ د. العيسى أعلى أوسمة الجمهورية الألبانية؛ «وسام الدولة للشخصيات الروحية المؤثرة عالميا».

ثم لبى العيسى دعوة رئيس المشيخة الإسلامية، والمفتي العام لجمهورية ألبانيا، ليخطبَ للجمعة في الرمز الإسلامي التاريخي الألباني، الذي يتجاوز عمره 200 عام.

وجدد د. العيسى التعبير عن سعادته بزيارة ألبانيا، في إطار أنموذجها الدولي المتميز في وئام تنوعه الوطني، ولا سيما التنوع الديني، مؤكّدًا أن الإسلام يرفض كافة مفاهيم ونظريات الصراع والصدام الحضاري أيًّا كانت فلسفتها ودوافعها.

وفي ختام زيارته، تسلّم الأمين العام «درع التأسيس» رمز الحفاظ على الهوية الإسلامية في جمهورية ألبانيا والبلقان. جاء ذلك عقِب زيارته للمدرسة الشرعية في العاصمة تيرانا، أحد الرموز الإسلامية في جمهورية ألبانيا والبلقان، إذ تأسست قبل 100 عام.

التحرير:

هل أن «وسام الدولة للشخصيات الروحية المؤثرة عالميا» الذي تحصلت عليه يا أمين عام رابطة العالم الإسلامي يوازي قولك «أن ألبانيا قدمت أنموذجاً ملهما لتعايش تنوعها الديني»؟ ألم تجد في شرع الله يا أمين عام رابطة العالم الإسلامي ما يلهمك أنموذجا للتعايش الديني؟ فأي موضع عندك لما رواه ابن مسعود:أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من آذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة» وأيهما أحرى بالإلهام في التعايش الديني، قوله صلى الله عليه وسلم أم قيم الدولة العلمانية في ألبانيا؟ ثم ما هي القيم التي تدعو المسلمين أن يستلهموها من أتباع الأديان الأخرى مثل التي وجدتها في ألبانيا؟ ما هذا التلبيس يا دكتور؟ هل عندنا في دولة الخلافة من يحل له شرعا أن يعتدي على ذمي؟ وهل وجد غير المسلمين عزا وأمانا تحت غير سلطان الإسلام؟

المشاريع الكبرى في تونس.. بين الحقيقة والخيال

أ. حسن نوير

يكاد لا يمر يوم دون أن نسمع الحديث عن بعث مشاريع ضخمة في تونس, قادرة على تغيير وجه البلاد ونقلها إلى مصاف البلدان المتقدمة والمرفهة. سابقا كانت وسائل الإعلام وأبواق السلطة تعرض لنا المشاريع الكبرى التي أنجزت «بفضل السياسة الحكيمة والنظرة الثاقبة» لبورقيبة.. ومن بعده بن علي تلك المشاريع الكبرى لم تتعد بناء جسر هنا أو هناك, أو إنشاء وحدة سياحية, وفي أحسن الحالات إنشاء مصانع يقتصر إنتاجها على الصناعات المعملية والصناعة التقليدية وغيرها من المشاريع التي لا تستحق بأي حال من الأحوال أن تطلق عليها صفة المشاريع الكبرى. وبعد الثورة ظل الوضع يراوح مكانه ولم تغادر مسألة بعث المشاريع الكبرى مربع الحديث عن دفع السياحة وتطوير مجال الخدمات, واستمر التعويل الكلي على التوريد واستهلاك ما يأتينا من وراء البحار دون إنتاج شيئ يذكر, فحتى الصناعات المعملية تراجعت بشكل كبير نتيجة تقلص القدرة التنافسية للمنتوج التونسي وضعف المحتوى التكنولوجي.

بعد صعود الرئيس قيس سعيد تغير الخطاب الرسمي ولم نعد نسمع عن بعث المشاريع الكبرى وانجازات الدولة العظيمة كما كان يحصل في عهدي «بورقيبة» و«بن علي» فقد أصبح الحديث يتمحور حول التعطيل والعرقلة. والتآمر والتخاذل من أطراف تريد إعاقة جهود الرئيس بتعطيلها لعدة مشاريع كبرى أموالها مرصودة لكنها لم تر النور بسبب التثبيط و«وضع العصا في العجلة», فالرئيس هو الوحيد الذي يملك الإرادة للدفع بالبلاد نحو التقدم والازدهار لكن «هناك من» يرفض ذلك. هذا ما يردده الرئيس صباحا مساء, يتذمر دون انقطاع من المتآمرين عليه وعلى البلاد وأهلها رغم أنه يمسك بمقاليد الحكم وحده ولا يزاحمه احد فهو الآمر الناهي ولا يقبل البتة أن يسبقه أحد بالفعل أو بالقول. فان كانت هناك مشاريع كبرى حقا, لماذا لا يشرف على تنفيذها بنفسه كما فعل مع تجديد ملعب المنزه ومسبح البلفدير ونافورة ساحة باستور. لقد تحول بنفسه على عين المكان وأعطى تعليماته الصارمة لتجديد المسبح وبالفعل بعد يوم من زيارته التاريخية لهذه المنشأة انطلقت الأشغال في انتظار أن يتم الشروع في إصلاح النافورة. فهل تجديد مسبح وإعادة تشغيل نافورة في حديقة من المشاريع الكبرى التي تستوجب تدخل رئيس الدولة بنفسه ليرفع عنها التعطيل؟ ثم لماذا لم يكلف الرئيس نفسه عناء الإشراف المباشر عن تنفيذ تلك المشاريع التي من شأنها أن تغير وجه تونس, وبفضلها يعم الخير وتزدهر البلاد وتحجز مكانا مع البلدان المتقدمة؟ رئيس يملك كل الصلاحيات يعجز عن ردع من يعرقل مشاريع توصف بالكبرى ويهرع لمعاينة مسبح مهجور ونافورة معطلة. قد يبدو للبعض أن في الأمر غرابة, لكن الحقيقة عكس ذلك تماما. قبل الثورة كانت إنجازات الدولة لا أثر لها إلا في نشرات الأخبار أو في أراجيف المتملقين والمتزلفين للسلطة, وكل من يسعى إلى إظهار الحقيقة يتعرض للقمع والتنكيل. أما اليوم بفضل الثورة لم يعد بمقدور السلطة أن تحرك آلة بطشها. ولتخفي عجزها الفطري وفشلها المزمن, لجأت إلى اختراع سردية التآمر على الدولة وعلى هرم السلطة تحديدا وهذا ما أجاده ويجيده الرئيس الحالي, فهو كمن سبقه بل فاقهم جميعا في إطلاق الوعود ورفع التحديات, من قبيل التعويل على الذات ورفض الارتهان لأية جهة خارجية. وضرورة خوض حرب التحرير الوطني, ونحو ذلك من الشعارات الرنانة التي لا تتخطى حاجز الكلام وعلى أرض الواقع لم ولن يتحقق شيء, لأنها وكما أسلفنا الذكر دولة عاجزة بطبعها, دولة تستمد بقاءها من التبعية والعيش تحت أقدام القوى الاستعمارية, وهذا هو دأبها منذ أن تأسيسها وحيازتها على الاستقلال المكذوب. لهذا فموضوع انجاز مشاريع كبرى هو من وحي خيال القائمين على هذه الدولة, فالبحث العلمي يكاد يعدّ من المحرمات, وما تنفقه الدولة على المهرجانات والغناء والرقص والكرة وكل التافهات يفوق بأضعاف مضاعفة ما ترصده من أموال في مجال البحث العلمي بل هي تكاد لا تنفق شيئا. بل الأدهى من هذا ان كل مخترع ومبتكر يجد نفسه مهددا بدخول السجن بتهمة الإفراط في التفكير. نعم في هذه الدولة وبهذا النظام يعدّ الخلق والإبداع جريمة, وكل مبتكر ومخترع يستوجب النظام العام البحث معه والتدقيق في ثنايا عقله وفي النهاية إذا أصر على طموح يكون مآله السجن, وهذا كله من أجل أن نبقى في تبعية للغرب ونبقى مجرد سوق استهلاكية لما ينتجه, كما أجبرت الدولة بسياستها تلك الكفاءات على الهجرة, وهذا ما تطرق إليه «قيس سعيد» في لقائه مع وزير التعليم العالي, وتساءل عن سبب هجرة الأدمغة إلى الخارج وخاصة المهندسين والأطباء. يسأل والحال انه هو المسئول والى دولته واليه بتوجب توجيه السؤال... لكن بما أنه زمن الروبيضات من الطبيعي أن يتحول المسؤول إلى سائل, والسائل إلى مسئول, وهذه أبرز الإنجازات المقدّمة حدّ اليوم..

إلى متى نلهث خلف السراب... !؟

أ. محمد زروق

الخبر:

أودع عميد الهيئة الوطنية للمحامين حاتم المزيو، يوم الثلاثاء 20 فيفوي الجاري، شكاية الهيئة لدى مكتب الادعاء العام بالمحكمة الجنائيّة الدولية بلاهاي ضد جرائم الكيان الصهيوني .

وقال المزيو، وفق مقطع فيديو نشر على صفحة الهيئة بالفايسبوك: إنّ الفريق القانوني للهيئة عقد جلسة عمل مع ممثلي مكتب مساعدة الضحايا لتسهيل عديد المسائل المتعلقة بالضحايا الفلسطينيين الذين تتولى هيئة المحامين نيابتهم في هذا الملف.

ولفت إلى وجود تعامل جدي مع الملف، مبرزا أنه سيقع متابعته والعمل على أن تتم مباشرة الإجراءات بخصوصه في أقرب الأوقات، وأضاف أنه شدد خلال الجلسة، على أهمية الفصل في هذا الملف والنظر في الشكاية لدى مكتب الادعاء العام في أجل معقول، سيما وأن هذه الجرائم والتي تعد جرائم إبادة وجرائم حرب ضد الإنسانية متواصلة إلى اليوم.

كما طالب بإحالة الملف على الدوائر التمهيدية المختصة في زمن معقول كما هو الشأن في بعض الملفات، وأن تكون العدالة الدولية ذات سرعة وميزان ومكيال واحد في جميع القضايا الدولية، منتقدا مواصلة تقتيل الفلسطينيين ومحاولة تهجيرهم والحصار الذي يمارس عليهم دون مساعدات.

التعليق:

ابتداء لا بدّ أن نعي على حقيقة ساطعة مثل الشمس في كبد السّماء وأن نقبض عليها بيد من حديد وهي أنّ هذه المؤسسات الدولية من قانون دولي ومحاكم دولية هي في واقع الأمر أدوات صراع بيد الكافر المستعمر ضد الإسلام. فقد نشأ ما يسمى القانون الدولي والمنظمات الدولية لتكون حامية ومدافعة عن الشعوب النصرانية تحديدا. فهي لا تأبه بقتل الأطفال والنساء وقصف المستشفيات ومصادر الطاقة والماء والاتصالات في بلاد المسلمين، كما هو مشاهد في غزة على يد كيان يهود وذلك بدليل اصطفاف الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا وفرنسا إلى جانب هذا الكيان اللّقيط منذ أول يوم وبدليل كذلك أنّ هذه الدول نفسها لم تقف مكتوفة الأيدي في الحرب الروسية الأوكرانية، فهي بين نصارى من الجنس نفسه، دون أن ننسى أنّ هذه الدول نفسها وإبان الحرب العالمية الثانية لم تأبه لإلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان، فتلك دولة لا يستحق شعبها الرأفة والحنان كما هو الجنس الأوروبي.

إنّ ما يقوم به هذا الكيان المحتل لفلسطين من أعمال في غزة تخالف كل ما وجد من قوانين دولية في وضح النهار، إلا أنه ترك يفعل ما يشاء لأن الدول الأوروبية النصرانية هي التي أوجدت الكيان لخدمة مصالحها، فلا يجري عليه القانون الدولي. ولو أن كيان يهود تنكر لحظة لمصالح الغرب النصراني لوجدتهم يحاسبونه على كل حجر قلبوه، أو طفل قتلوه، أو مبنى هدموه. ولكن يهود يعلمون تمام العلم أنهم في مأمن من شر الدول التي وضعت القوانين لمعاقبة من يتمرد عليهم.

وأمام كل هذا فالمسلمون لا ينبغي لهم أن يكونوا جزءاً من هذه المؤسسات الدولية ولا يركنوا لظلمها وظلامها، بل عليهم أن يواجهوا أعداءهم مباشرة وليس من وراء أنظمة وجدت ابتداء لحرب الإسلام والمسلمين منذ القرن السادس عشر.

ومن ينادي اليوم بمحاكمة دولة يهود أمام المحكمة الدولية، كان عليه أن يعلم أن هذه المحكمة وقانونها إنما وجد ابتداء لمحاربة الدولة العثمانية، ودولة الخلافة الإسلامية القادمة بإذن الله سيكون من أولى أولوياتها هدم هذه المؤسسات الباطلة التي تتمترس وراءها أمريكا وأوروبا واتخذتها جدرا للحماية، لتكون المواجهة مباشرة مع أعداء الله وأعداء الأمة، فيدفع الله بنا ظلم الظالمين ونذود حقيقة عن حقوق العباد ونقيم القسط بين الناس.

بيان صحفي

أطفال غزة يأكلون علف الحيوانات من أجل البقاء

(مترجم)

نشرت هيئة الإذاعة البريطانية تقريراً عن الناس الذين يعيشون في شمال غزة المعزول، ووثّقت بقاء الأطفال دون طعام لأيام عدة، حيث يرفض كيان يهود بشكل متزايد منح تصاريح دخول لقوافل المساعدات. وحذرت الأمم المتحدة من أن سوء التغذية الحاد بين الأطفال الصغار في الشمال قد ارتفع بشكل حاد، وهو الآن أعلى من النسبة الحرجة البالغة 15٪. ويقول مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، إن أكثر من نصف شحنات المساعدات إلى شمال غزة منعت من الوصول الشهر الماضي، وأن هناك تدخلا متزايدا من قوات كيان يهود في كيفية ومكان تسليم المساعدات.

ولجأ بعض السكان إلى طحن علف الحيوانات للحصول على دقيق للبقاء على قيد الحياة، لكن حتى مخزونات تلك الحبوب تتضاءل الآن، كما يقولون. وتحدث الناس عن حفرهم في التربة للوصول إلى أنابيب المياه للحصول على احتياجاتهم للشرب والغسيل.

ويضيف التقرير بأن ما يقدر بـ300 ألف شخص يعيشون في المناطق الشمالية محرومون إلى حد كبير من الحصول على المساعدات، ويواجهون خطر المجاعة المتزايد.

وقال محمود شلبي، وهو عامل إغاثة طبي في بيت لاهيا، إن الناس كانوا يطحنون الحبوب المستخدمة في علف الحيوانات ويحولونها إلى دقيق، لكن حتى هذه الحبوب بدأت تنفد الآن. وأضاف «الناس لا يجدون الأعلاف في السوق، أصبحت غير متوفرة في الوقت الحاضر في مدينة غزة وشمالها»، ويضيف «ما كنا نملكه، يعود إلى أيام الهدنة - في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي - وأيا كانت المساعدات المسموح بها في شمال غزة فقد استهلكت الآن، ما يأكله الناس الآن هو الأرز، والأرز فقط».

وقال برنامج الأغذية العالمي لبي بي سي إن قوات كيان يهود أوقفت أربع من أصل خمس قوافل مساعدات إلى الشمال وصلت مؤخراً، ما يعني وجود فجوة أسبوعين بين الشحنات إلى مدينة غزة. وفي عمل ممنهج من الأكاذيب والدعاية قال متحدث باسم الوكالة العسكرية اليهودية المكلفة بتنسيق وصول المساعدات في غزة في مؤتمر صحفي الشهر الماضي إنه «لا يوجد مجاعة في غزة». وكررت الوكالة القول إن «الجيش لا يحد من حجم المساعدات الإنسانية المرسلة إلى غزة».

إننا نعلم أن الحقيقة القاسية والواقع المروّع للوضع في غزة يتمّ حجبهما والمصادر على الأرض تثبت عكس ذلك.

كيف يمكن معاملة أطفالنا الأعزاء الطاهرين والأحبة في غزة كالحيوانات بهذه الطريقة؟! بالتأكيد، تجب محاسبة حكام بلاد المسلمين على دعم هذه الجرائم وهم يمنعون جيوش المسلمين. إننا كأمة إسلامية لا يمكننا أبداً أن نقبل الشر الذي يطلق العنان باسم الدفاع عن النفس وحرية تحدي الله سبحانه وتعالى. أيتها الأمة الإسلامية، افضحوا تكاسل الأنظمة، ولننأ بأنفسنا عن التاريخ الذي يكتب في تنفيذ مخططات الشيطان حتى يرحمنا الله يوم القيامة من عذابه الشديد.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ * وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ * قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

القسم النسائي

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

القضيّة الفلسطينيّة في متاهة المشاريع الاستعماريّة 5/3

من المفارقات السياسيّة العجائبيّة والمهينة أنّ الصّراع في الشّرق الأوسط ليس بين أهل المنطقة والاستعمار، بل فيما بين القوى الاستعماريّة الطّامعة في ثرواته: فالأصل في التدافع والتجاذب أن يكون بين أهل البلاد والاستعمار، هذا ما يقضي به العرف ويفرضه المنطق ويصدّقه الواقع المعيش وتنطق به حوادث التاريخ.. فالاستعمار حيثما حلّ يكون قادحا لثورات الشّعوب ويكون الصّراع طبيعيًا بين المستعمر والمستعمَر، بين الغازي والمغزو، بين الأصيل والدّخيل، أي بين أهل البلاد والغريب الوافد..أمّا الحاصل في الشّرق الأوسط والمنطقة العربيّة فهو صراع فيما بين القوى الاستعماريّة على المنطقة وثرواتها، بينما أصحاب الأرض وأبناء المنطقة وأهل البلاد يتموقعون خارج الصّراع بل خارج المعادلة السياسيّة برمّتها: فالمحرّك للأحداث ـ تصوّرا وتصميما وتخطيطا وتنفيذا ـ هو المستعمر (أمريكا وبريطانيا وأوروبا)، فيما تبدو الشّعوب مفعولا بها تضطلع صاغرة بدور (الكمبارس والديكور) بوصفها وقودا لهذا الصّراع..أمّا عن الأنظمة العربيّة فهي مجرّد أدوات رخيصة تحرّكها القوى العظمى وموظّفين لإنجاح المشاريع الاستعماريّة وعملاء ينطقون بمعزل عن صفة الأمّة وكينونتها العقائديّة والسياسيّة: وقد حملت هذه الأنظمة في فترة ما مشروع الدّولة الواحدة البريطانيّ ـ كما رأينا في الجزء الثّاني من هذه السّلسلة ـ وعندما فشل وقبر، حملت مشروع الدّولتين الأمريكيّ..وحسبنا فيما يلي أن نتتبّع السّيرورة التاريخيّة لهذا المشروع/الحلّ من حيث خلفيّته السياسيّة وموقف يهود منه وطبيعة الكيان الذي تولّد عنه، ثمّ مآله في ظلّ المستجدّات الرّاهنة..

حلّ الدولتين

في مقابل حلّ الدّولة العلمانيّة الواحدة الخاضعة لليهود الذي استشرفته بريطانيا للكيان العبري، برز على خطّ الصّراع السياسيّ حلّ الدّولتين الأمريكيّ المتمثّل في اقتسام فلسطين بين العرب واليهود قسمة ضيزى، يؤول بموجبها الجزء الأكبر والأهمّ والأقدس من فلسطين (حوالي 80 ٪) إلى اليهود، والبقيّة معازل و(قيتوات) ومحتشدات لأهل البلد الفلسطينيّين..ففي خضمّ الحرب العالميّة الثّانية وقبل أن تتسنّم الموقف الدوليّ، أدركت الولايات المتحدة خطورة منطقة الشّرق الأوسط وأهميّتها المركّبة، فدرستها وحاولت فهم طبيعة شعوبها وكيفيّة استغلالها وإخضاعها لمطالب يهود، ثمّ خرجت على العالم سنة 1947 بحلّ الدّولتين.. سنة 1948 وبإيعاز من أمريكا، تكفّلت الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة بالمشروع وقرّرت اقتطاع الدّولة اليهوديّة من فلسطين مع تدويل القدس، غارسة بذلك بذرته الأولى..أمّا التنفيذ الفعليّ للمشروع فكانت بعد حرب 1967 ضمن (مبادرة رودجرز) التي قدّمتها أمريكا عن طريق وزير خارجيّتها (وليام رودجيرز)، وذلك لتخفيف ضغط حرب الاستنزاف على إسرائيل ولتدعيم القرار 242 الذي قدّمته بريطانيا لمجلس الأمن..طرحت هذه المبادرة وقف إطلاق النار لمدّة 03 أشهر وحلّ المسائل العسكريّة والحدوديّة العالقة بين مصر وإسرائيل (الانسحاب المتبادل ـ الالتزام بالسّلام ـ المناطق منزوعة السّلاح ـ تأمين خليج العقبة ـ قطاع غزّة)..عرض رودجرز مبادرته على عبد النّاصر ليسوّق لها، وكان واضحا أنّه يروم الالتفاف على مشروع قرار بريطانيا (242) الذي ينصّ على انسحاب إسرائيل إلى حدود 1948 والاعتراف المتبادل مع دول الطّوق، وذلك بركوبه وتحويله إلى دولتين: إسرائيل على أراضي 1948 والضفّة وغزّة للدّولة الفلسطينيّة..وهكذا ولد حلّ الدّولتين سياسيًا وتشبّثت به الإدارة الأمريكيّة واستماتت في الدّفاع عنه ولم تطرح إلى اليوم أيّ حلّ آخر، كما صنعت له رأيا عامّا إقليميًا ودوليًا وصاغت بموجبه إستراتيجيتها للمنطقة، وسرعان ما أصبح مطلبا دوليًا تبنّته الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبيّ وروسيا..أمّا عن الأطراف المعنيّة فقد تكفّلت أمريكا بتدجينهم على مرحلتين: الأولى سنة 1993 في إطار (اتفاقيّة أوسلو) بين منظّمة التحرير وكيان يهود ودول الطّوق بوصفها أساسا يفضي إلى الاعتراف المتبادل..والثّانية سنة 2002 في إطار (المبادرة العربيّة) التي كرّست الاعتراف ووسّعته ليشمل كافّة الدّول العربيّة..

ماهية كيان يهود

وقد أسفر هذا الحراك عن إعطاء كيان يهود جلّ فلسطين التاريخيّة مقابل وهم كيان فلسطينيّ مفكّك هزيل أمنيّ غير مسلّح منزوع السّيادة والسّلطان، وظيفته ناطور يحرس كيان يهود وشرطيّ يقمع الفلسطينيّين ويمنعهم من الدّفاع عن أنفسهم..ولكن ماذا عن ماهية كلّ دولة وهويّتها وتركيبتها وحدودها..؟؟ إنّ المشروع الأمريكيّ وجميع النّسخ النّاسلة من جبّته (مبادئ ريغان ـ خارطة الطّريق لبوش ـ خطّة ميتشل لأوباما ـ صفقة القرن لترامب) وإن قامت كلّها على حلّ الدّولتين وسلّمت بإقامتهما معا، إلّا أنّها تحاشت ضبط حدودهما والتنصيص على هويّتهما..ولو سلّمنا بإقامة دولة يهوديّة خالصة وأخرى عربيّة خالصة، فما هو حيّز هذه الدّولة الفلسطينيّة، هل هي في غزّة أم في الضفّة أم فيهما معا أم في أجزاء منهما..؟؟ فماهية الدّولتين وحدودهما في جميع التصريحات والوثائق الرسميّة غير قائمة ولا مضبوطة ومقتصرة على العموميّات، أمّا ما هي هويّة كلّ دولة ومن هم مواطنوهما وما هو امتدادهما وحدودهما، فهذه كلّها جزئيّات تركت غامضة مبهمة عن قصد: فقرار التقسيم (242) ورد بصيغة نكرة ومبهمة (أراض عربيّة) مفتوحة على شتّى الاحتمالات، وكيان يهود ليس له دستور ـ لا شفويّ ولا مكتوب ـ أي لا يمتلك وثيقة تحدّد هويّته وامتداده وتابعيّته وجنسيّته..فهو لا يريد أن يقيّد نفسه ويحدّد جغرافية كيانه ومواصفات مواطنيه العرقيّة والإثنيّة، وترك المسألة مفتوحة على الاحتمال التوراتيّ (إسرائيل الكبرى)، معوّلا في ذلك ميدانيًا على آلته العسكريّة و(مواهبه) في التفاوض لاغتصاب أكثر ما يمكن من الأرض، في ظلّ الدّعم الغربيّ اللّامحدود وخيانة السّلطة الفلسطينيّة وتواطؤ الأنظمة العربيّة.. فيهود يقاتلون اليوم في غزّة من أجل تثبيت ماهيّة دولتهم سواء من ناحية الخارطة السياسيّة أو من ناحية الهويّة بوصفها دولة يهوديّة خالصة ممتدّة على كامل فلسطين التاريخيّة..

موقف يهود من حلّ الدولتين

رغم أنّ حلّ الدّولة الواحدة البريطانيّ كان أقرب لأحلام يهود التوراتيّة وأكثر ملاءمة لهم ورواجا بينهم وقبولا منهم، إلّا أنّهم ساروا في حلّ الدّولتين مداراة للحضن الأمريكيّ ومجاراة لمستجدّات الموقف الدوليّ..أمّا واقعيًا عمليًا فهم يرون أنّه يمثّل خطرا وجوديًا على الشّعب اليهوديّ وذلك لسببين رئيسيّين، أوّلا: سبب ديمغرافيّ، ويتمثّل في وجود حملة جنسيّة الكيان من عرب 1948 وهم يتكاثرون بنسبة تفوق ثلاثة أضعاف تكاثر اليهود، بما يعني أنّه بحلول سنة 2050 سيكون غالبيّة سكّان الكيان فلسطينيّين ويتحوّل اليهود إلى أقليّة..ثانيا: سبب عسكريّ أمنيّ، ويتمثّل في حشر الكيان بين بؤرتين ساخنتين وقنبلتين موقوتتين، غزّة في خاصرته الغربيّة وفيها حماس وحركة المقاومة الإسلاميّة، والضفّة الغربيّة في خاصرته الشرقيّة وفيها مخيّمات المقاومة وبقايا المنظّمات الجهاديّة (منظّمة التحرير ـ فتح ـ الجبهتان الشعبيّة والديمقراطيّة..)، وهؤلاء كلّهم عسكريّون ومقاتلون متمرّسون..فيهود يخشون إن سلّموا بإقامة دولتهم على تلك الشّاكلة فهي لا محالة منقرضة بذاتها، فالمسألة بالنسبة إليهم مصيريّة حيويّة يتوقّف عليها وجود كيانهم من عدمه، وبقاء هذا الكيان في حدوده الحاليّة بشكل نهائيّ يعتبر بمثابة وثيقة موت مؤجّل، وهم لا يقبلون بذلك مطلقا..لذلك نراهم يحاولون إفشال حلّ الدّولتين عن طريق سياسة الهروب إلى الأمام وفرض الأمر الواقع، وذلك بمزيد التوسّع والاستيطان والاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيّين وقضم أراضيهم والتضييق عليهم وسحب جنسيّاتهم..ما يقصي نظريًا فكرة الدّولة الفلسطينيّة ويدرجها عمليًا في خانة الاستحالة..

الترانسفير/التهجير

إزاء هذه الوضعيّة العدميّة، يعوّل يهود على حلّهم للدّولتين، أي على حلّ الدّولتين بالكيفيّة التي يرونها هم، أي دولة يهوديّة خالصة تمتدّ على كامل فلسطين التاريخيّة مع أجزاء من لبنان (مزارع شبعا) وسوريا (الجولان) ولم لا من مصر والأردن والسعوديّة إن أمكن..أمّا الفلسطينيّون فيمكن لهم أن يقيموا دولتهم في سيناء أو في الأردن أو فيهما معا، ويرحلون أو يُرحّلون إليها فيما سمّي سياسيًا بمشروع (الترانسفير) أو التهجير..ويتمثّل هذا المشروع في تطهير كيان يهود عرقيًا وإثنيًا وتنقيته من غير اليهود، ثمّ تهجيرهم طوعا إن قبلوا وقسرا إن رفضوا وامتنعوا.. ويبدو أنّ هذا المشروع كان حاضرا قبل قيام كيان يهود وقد جُهّزت المنطقة لاستيعابه: فعندما أنشأت بريطانيا المملكة الأردنيّة سمّتها (ترانس جوردن)، و(ترانس) تعني إمّا الترانسفير أي التهجير أو الانتقاليّ: فالخطّة للأردن منذ إنشائه هي أن يكون الوطن البديل للفلسطينيّين، وقس على ذلك سيناء..كما أنّ كلّا من السّيسي والملك عبد الله على علم بالدّور المنوط بعهدتهما، وقد تطارحا في بداية الحرب المسألة وتداعياتها على بلديهما..أمّا كيان يهود فهو يتبجّح بالمشروع وقد نشره للعلن منذ أكتوبر 2022: ففي ذلك التاريخ صدر مقال بجريدة (هآرتس) الرسميّة الإسرائيليّة يتحدّث عن نكبة جديدة وتهجير جماعيّ لأهل فلسطين سنة 2023، وأنّ التهجير سيطال حتّى حملة جنسيّة الكيان من عرب 1948..وقد وضع المقال سيناريو لفلسطينيي الشّمال يبرّر تهجيرهم يتمثّل في افتعال حرب مع حزب الله ودفع الفلسطينيّين إلى الاعتداء على جيش يهود، ما يجبر الكيان على طردهم إلى الأردن..هذا السيناريو يُنفّذ اليوم بحذافيره في غزّة: دفع حماس إلى ردّ الفعل في 2023/10/07 ثمّ اتخاذ ذلك ذريعة للحرب والتهجير،ويبدو أنّ الضفّة على قائمة الانتظار..

موقف أمريكا من التهجير

مع انطلاق طوفان الأقصى، بدأت الولايات المتحدة تتحدّث رسميًا عن يهوديّة الدّولة أو هودنة الدّولة، يعني جعل إسرائيل يهوديّة خالصة مطلقة من حيث السكّان: ففي لقاء بايدن بنتنياهو صرّح الرّئيس الأمريكيّ بذلك بقوله (لا يمكن أن يحصل استقرار في الشّرق الأوسط دون حلّ لدولتين إحداهما يهوديّة في إسرائيل)..وفي هذا تأكيد ليهود بالموافقة على هودنة كيانهم، وقد تولّى بلينكن الترويج لهذا الموقف في أكثر من مناسبة..والأخطر أنّه لا مانع عند أمريكا أن يتحقّق ذلك عن طريق التهجير: ففي تلاعب واضح بالألفاظ صرّح بايدن (نحن ضدّ التهجير القسريّ) معتبرا ما تقوم به إسرائيل في غزّة من باب التهجير الطّوعيّ.. أي أنّه ضدّ أن نجمع الغزّاويّين في شاحنات بالقوّة ونرمي بهم وراء معبر رفح، أمّا أن نقصفهم ونهدم البيوت فوق رؤوسهم ونذبّحهم ونمنع عنهم الماء والغذاء والدّواء إلى أن نضطرّهم إلى الفرار، فهذا تهجير طوعيّ وليس قسريًا..لكن يجدر التنويه إلى أنّ رؤية الولايات المتحدة لمسألة التهجير ليست متناسقة مع ما تقوم به إسرائيل ميدانيًا: فالكيان يريد المضيّ في التهجير إلى أبعد حدود الإجرام والتطهير العرقيّ والإثنيّ، في حين تريد أمريكا الاستقرار وحماية هذا الكيان من نفسه ومن الأوضاع..فهي تستعجله كي يتمّ المهمّة بسرعة وسلاسة حتى لا تتعرّض مصالحها بالشّرق الأوسط للخطر، وتريد تحقيق المعادلة الصّعبة المتمثّلة في بقاء الأنظمة العميلة لها وتثبيت كيان يهود الهشّ، أي ضمان تهجير الفلسطينيّين دون خلخلة عملائها خوفا من هبّة الأمّة ضدّ المذابح المستمرّة.. (يتبع)

المسيرة العشرون (20) نصرة لغزة، تحت عنوان:

«أين العلماء من نصرة غزة !؟»

يوم الجمعة 23 فيفري 2024 إثر صلاة الجمعة، من جامع الفتح بالعاصمة نحو شارع الثورة

هل مستقبل أوروبا الحرب مع روسيا؟!

أ. أسعد منصور

مرت سنتان كاملتان على اشتعال الحرب في أوروبا، بعدما قامت روسيا بالهجوم على أوكرانيا يوم 24\2\2022. إذ إنها عندما خسرت نفوذها في أوكرانيا لحساب الغرب عام 2014 قامت واحتلت شبه جزيرة القرم ودعمت أتباعها في منطقة دونمباس بشرق أوكرانيا للانفصال. حاولت ألمانيا وفرنسا تهدئة الأمور لتحافظا على مصالحهما مع روسيا فعقدت هذه الدول اتفاقية مينسك عام 2015. ولم تكن أمريكا راضية عن ذلك والتي كانت تريد إبعاد روسيا وأوروبا عن بعضهما البعض، كما تريد أن تبعد روسيا والصين عن بعضهما البعض، لتمنع هذه القوى أن تتقوى ببعضها البعض وتقف في وجهها أو تشكل قوة كبرى عالميا وتبدأ بتحديها وبالتالي يتزعزع مركزها كدولة أولى في العالم.

أمريكا تواجه السيناريوهات الأربع

فمنذ نحو 20 عاما بدأت أمريكا تحسب حسابات للمستقبل عندما رأت أن القرن الواحد والعشرين لن يكون قرنها كما كانت تخطط من قبل، إذ ظنت أنها ستبقى متفردة في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991، تأمر وتنهى، وتنهب وتسرق، وتعتقل وتعذب، وتقتل وتشرد، وتحتل وتسيطر. فمقاومة الأمة الإسلامية لها في العراق وأفغانستان جعلها تعيد حساباتها. فوضعت أربعة سيناريوات أو احتمالات يمكن أن تشكل خطرا وتحديا حقيقيا لها: وهي أوروبا وروسيا والصين والعالم الإسلامي، وبعبارة أخرى الخلافة الإسلامية التي عبر عنها رئيسها السابق جورج بوش الإبن عام 2005 بالامبراطورية الإسلامية التي يريد أن يقيمها المسلمون، وعلى حد تعبيره المتطرفون من إسبانيا إلى أندونيسيا. وقد عبر رئيس وزراء بريطانيا السابق طوني بلير عام 2005 بالاسم الحقيقي بالخلافة الإسلامية. ولمنع ذلك، تريد أن تعزز من قاعدتها الرئيسية في العالم الإسلامي كيان يهود، كما تعزز قواعدها في تركيا وقطر والعراق والأردن والبحرين واليونان وغيرها، وتحاول أن تعزز نفوذها في البلاد التي لها فيها نفوذ كمصر والسعودية، وأن تسيطر على الخليج، وأن توجد لها نفوذا في أفريقيا وخاصة شمال وغرب وشرق ووسط أفريقيا المنطقة الإسلامية من غالبية أفريقيا حتى لا تتحرر البلاد الإسلامية وتقيم خلافتها.

وعندما استطاعت أن تكسب زيلنسكي وقد أوصلته إلى الحكم في أوكرانيا عام 2019، جعلته يستفز روسيا عندما لم تتمكن من أن تبعدها عن الصين وخاصة في محادثاتها معها عام 2021 وعندما لم تستطع أن تمنع مد خط السيل الشمالي 2 لنقل الغاز من روسيا إلى ألمانيا مباشرة وتوقف التعاون الروسي الأوروبي جعلته يستفزها حتى تشعل الحرب في أوروبا. فأصبحت الحرب مفروضة على هذه الأطراف الروسية والأوروبية ولا تستطيع أن توقفها، وحدثت القطيعة بين الطرفين، فتحقق لأمريكا ما أرادت.

ألمانيا والحرب المفروضة

فقد صرح رئيس هيئة الأركان الألمانية كارستن بروير قائلا: «ليس لدينا وقت إلى ما لا نهاية، لأنه ولأول مرة منذ نهاية الحرب الباردة، تفرض علينا حرب محتملة من الخارج، عندما أتابع المحللين وأرى احتمال وجود تهديد عسكري من روسيا، فهذا يعني بالنسبة لنا وقت استعداد من 5 إلى 8 سنوات». وعندما سئل حول توسيع الحرب إلى ما وراء أوكرانيا قال: «أولا وقبل كل شيء النوايا. أرى ذلك ما يكتبه بوتين ويقوله، وفي أفعاله في أوكرانيا. وهذا يشمل القدرات العسكرية. لقد رأينا روسيا تحولت إلى اقتصاد الحرب بقرار مجلس الدوما. الآن الاحتمال يتزايد» (صحيفة فيلت أم زونتاغ الألمانية 11\2\2024)

ولقد أعلنت ألمانيا استراتيجية أمنية جديدة يوم 14\6\2023 وأعلنت زيادة الإنفاق العسكري إلى 100 مليار يورو لتطوير صناعة السلاح وشراء أسلحة متقدمة وتحديث القوات المسلحة أهمها شراء طائرات إف35 ومروحيات نقل من طراز شينوك الأمريكية ونظام دفاع صاروخي إسرائيلي الصنع من طراز «آرو 3».

ووقعت ألمانيا مع أوكرانيا يوم 16\2\2024 اتفاقية أمنية في برلين. فقال المستشار الألماني شولتس بعد توقيعه الاتفاقية مع الرئيس الأوكراني زيلنسكي: «إنها خطوة تاريخية ستستمر ألمانيا في دعم أوكرانيا في حربها ضد العدوان الروسي». بينما قال زيلنسكي: «وقعت أنا وأولاف شولتس اتفاقية للتعاون الأمني والدعم الطويل بين أوكرانيا وألمانيا.. وإنها غير مسبوقة لدعمها أوكرانيا بمبلغ 7 مليارات يورو لهذا العام، إضافة إلى تسليم أسلحة وذخائر» (السياسة الكويتية، ايرونيوز 16\2\2024) ويلزم الاتفاق الأمني الألماني الأوكراني الذي سيستمر لمدة 10 سنوات ألمانيا بالمساعدة العسكرية وفرض عقوبات على روسيا وضوابط التصدير وضمان بقاء الأصول الروسية مجمدة. وأعلنت ألمانيا عن دعم فوري بقيمة 1,13 مليار يورو تركز على الدفاع الجوي والمدفعية.

واتجه زيلنسكي نحو باريس ووقع اتفاقية أمنية مشتركة مشابهة بينه وبين الرئيس الفرنسي ماكرون. فقال قصر الإليزيه «إن فرنسا وأوكرانيا وقعتا اتفاقا أمنيا ثنائيا يهدف إلى مساعدة كييف في حربها ضد روسيا» ويتضمن الاتفاق «تعهدات فرنسا بتسليم المزيد من الأسلحة وتدريب الجنود في أوكرانيا وإرسال ما يصل إلى 3 مليارات يورو كمساعدات عسكرية» وقال ماكرون وزيلنسكي «إن الاتفاقية من المقرر أن تستمر 10 سنوات ولن تعزز التعاون في مجال الدفاع فحسب، بل ستساعد أيضا في تمهيد الطريق نحو اندماج أوكرانيا في المستقبل في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو».

فنلندا، السويد، المجر، بريطانيا.. التجنيد الإجباري استعدادا للحرب مع روسيا

وفنلندا التي لها حدود مع روسيا بطول 1340 كلم تفرض التجنيد الإجباري، وإن نحو 80٪ من سكانها يخضعون لهذا التجنيد وتعمل على تعزيز جيشها. وقد دخلت الناتو عام 2023 وهي تستعد للمجابهة مع روسيا وتعتمد على الردع للقوات المهاجمة. ومثلها السويد التي على وشك دخول الناتو رسميا بعدما وافقت تركيا أردوغان على ذلك، وبقيت المجر والتي ستوافق على انضمام السويد في الأيام المقبلة، وقد بدأت في تطبيق التجنيد الإجباري وطلبت من شعبها الاستعداد للحرب مع روسيا.

ومثل ذلك تصريحات لقائد الجيش البريطاني باتريك ساندرس بأن على بريطانيا خصوصا وأوروبا عموما البدء في الاستعداد للحرب المقبلة وقال :» يتعين على بريطانيا تدريب وتجهيز مواطنيها ليكونوا مستعدين لخوض الحرب مع روسيا .. وكما فعلت الحكومة السويدية (بي بي سي 24\1\2024) في الوقت نفسه حذر وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس من أن بريطانيا وأوروبا تسير من فترة ما بعد الحربين (العالمية الثانية والباردة) إلى فترة ما قبل الحرب المقبلة»

وهكذا صارت الدول الأوروبية الأخرى تدرس التجنيد الإجباري على الرجال والنساء وتهيئة شعوبها للحرب واستعدادها للقتال بعد فترة استرخاء وسلام نحو 75 عاما منذ الحرب العالمية الثانية.

وتصريحات دونالد ترامب الرئيس الأمريكي السابق والمرشح للفترة الرئاسية القادمة يوم 12\2\2024 بالنسبة للناتو بأن أعضاء الناتو إذا لم يدفعوا 2٪ من إجمالي الناتج المحلي للحلف فإنه لن يحميهم لا تعني أنه يعمل على إخراج أمريكا من الحلف أو تفكيكه، بل يهدف منها الضغط على دول أوروبا حتى تتحمل تكاليف الحرب وليس أمريكا وحدها. ولهذا بدأت أمريكا بايدن تماطل في تقديم المساعدات للحرب في أوكرانيا حتى تجعل أوروبا تقوم وتدفع تكاليف الحرب التي تورطت بها. فأمريكا بايدن تتبع أسلوبا عمليا خفيا في التعامل مع الحلفاء وغيرهم. فمثلا كان ترامب بين 2017-2020 يهدد دول أوروبا بعدم الحماية إن لم تدفع ويهاجم ألمانيا لتوثيق علاقاتها مع روسيا وبسبب خط السيل الشمالي 2 ، ولكن إدارة بايدن لم تفعل ذلك، بل فعلت ما هو أشد بأسلوب خبيث، فأشعلت حرب أوكرانيا، فبدأت هذه الدول تلتزم بنسبة 2٪ واضطرت إلى الاستعداد إلى الحرب.

روسيا مصممة رغم الصعوبات.. الصراع سيحتدم

وعلى الأمة الإسلامية الوقوف مع المخلصين فيها

بالمقابل فإن روسيا التي دخلت في مستنقع الحرب، فليس من المنتظر أن تتراجع عن أهدافها حتى هزيمتها أو انتصارها إن أمكن ذلك، أو أن يتغير النظام فيها، أو تتصالح مع أوروبا بشكل ما وإن كان ذلك ترفضه أمريكا منذ عامين، وإلا فإن الحرب ستطول وتأكل الأخضر واليابس. فقد صرح رئيسها بوتين في مقابلة صحفية مع هيئة الإذاعة والتلفزيون الروسية يوم 21\2\2024 :» إن الوضع حول أوكرانيا هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لروسيا، في حين أن الغرب لا يهتم كثيرا. بالنسبة لهم (الغرب) يتعلق الأمر بتحسين موقفهم التكتيكي، ولكن بالنسبة لنا يتعلق الأمر بمصيرنا، إنها حياة أو موت».

وهددت روسيا باجتياح أوكرانيا والوصول إلى كييف مرة أخرى لتأمين حدودها واستعمال السلاح النووي مما يؤكد خطورة الوضع بالنسبة لها وإنها قضية مصيرية، فقال نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي دميتري ميدفيديف ردا على سؤال خلال مقابلة مع وسائل الإعلام الروسية 21\2\2024 بشأن الحدود الجغرافية للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا: «أين تتوقف؟ لا أدري أعتقد أنه مع الأخذ في الاعتبار ما قلته حول الحاجة إلى إنشاء حزام وقائي لا يزال، يجب علينا العمل كثيرا وبجدية. هل ستكون كييف؟ نعم، ربما ينبغي أن تكون كييف، إن لم يكن الآن، فبعد مرور بعض الوقت، ربما في مرحلة أخرى من تطور هذا الصراع» وقال: «إن الحرب النووية قد تبدأ من دون قصد مسبق، على سبيل المثال، في حالة الهجوم بطائرة إف16 الموردة إلى أوكرانيا على روسيا من أراضي إحدى دول الناتو» وقال: «حسب الفقرة 19 من أساسيات سياسة الدفاع للدولة الروسية في مجال الردع النووي فإن «العدوان على روسيا باستخدام الأسلحة التقليدية يهدد وجود الدولة في حد ذاته.. وإن ضرب منصات لإطلاق الصواريخ الروسية لا يعد دفاعا عن النفس بتاتا، ولكنه أساس مباشر وواضح لاستخدام موسكو للأسلحة النووية ضد كييف».

فقد فرضت الحرب على ألمانيا وعلى سائر دول أوروبا كما فرضت على روسيا التي أصبحت تهدد هذه الدول والتي أعلنت ضمها لأراضي جديدة من أوروبا في شرق أوكرانيا، ولذلك تخشى أوروبا من أنها إذا أقرتها على ذلك من أجل وقف الحرب، فإن ذلك من شأنه أن يظهر ضعفها أمام روسيا مما يعزز موقف روسيا ضدها وتبدأ بتهديدها وابتزازها، ومن ثم التحرك نحو أراض أخرى لتجتاح أوروبا الشرقية وتعيد هيمنتها عليها. سيما وإن بوتين يعتبر أن أكبر خطأ ارتكبته روسيا القبول بسقوط جدار برلين والانسحاب من أوروبا الشرقية حيث إن أمريكا والغرب خدعوا روسيا وقت انهيار الاتحاد السوفياتي كما صرح في تاريخ سابق. وهكذا يظهر أن الصراع سيحتدم بين قوى الشر ويطول.

وما على الأمة الإسلامية إلا أن تحذو الخطى على إقامة دولة الخير دولة الخلافة وأن تنصر العاملين بجد وإخلاص على إقامتها لتخلص العالم من الشر المستطير الذي يعمه ويلف الحبل حول عنقه ليعدمه، ويكون مصير أوروبا وروسيا وربما أمريكا أسوأ مما حصل في الحرب العالمية الثانية إذا ما استعملت الأسلحة النووية بجانب الأسلحة الفتاكة التي تستعمل حاليا وتخرب في البلاد وتقتل العباد.

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»

نافذة على افريقيا

أنغولا.. النقابات العمالية والأجور

تطالب النقابات العمالية الحكومة الأنغولية برفع الحد الأدنى للأجور من 38 دولار في الشهر إلى 288 دولارا. وشبه الاتحاد الوطني للاستقلال الكلي لأنغولا الأجر المنخفض بالعمل دون أجر مضيفا أن المواد الغذائية الأساسية تكلف اليوم أكثر من 100 دولار. وسيخرج العمال في أول إضراب عام منذ الاستقلال الشهر المقبل.

التحرير:

إن النظام الرأسمالي هو نظام استغلال يهيمن عليه أصحاب رأس المال. وأصحاب رأس المال يحمون مصالحهم من خلال السلطات والنقابات. فجميع النقابات العمالية هم مقاولون من الداخل للقوى الرأسمالية ورأس المال.

وبالتالي، لا يمكن للعمال والموظفين الحصول على ما يستحقونه من خلال النقابات العمالية في ظل نظام رأسمالي قائم على الاستغلال. ولا يمكن للعمال والموظفين وأصحاب العمل أن ينالوا الأجر الذي يستحقونه إلا بأمر الله العادل.

ولهذا الغرض، ما لم نتخلص من القوى الرأسمالية والنقابات التي تتعاقد من الباطن مع رأس المال والسلطة، ونطبق النظام الإسلامي ونجعل أحكام الإسلام تهيمن على الحياة العملية، فلن يكون هناك دخل وحياة على مستوى الرعاية المجتمعية للعمال والمشغلين.

أمريكا تدين العنف في شرق الكونغو

أدانت الولايات المتحدة تفاقم الصراع بين الجيش في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومتمردي 23 مارس، «لما يشكله من خطر على حياة ملايين النازحين من شرق الكونغو». وأدى ارتفاع معدلات العنف في الكونغو الديمقراطية إلى تصاعد التوتر السياسي مع رواندا.

التحرير:

أيّ وقاحة لهذه الدولة، أمّ الإجرام ومشعلة الحروب في شتى أنحاء العالم، تحشر أنفها في كل مكان وتدين تصاعد الدخان بعد أن تشعل النيران.

غينيا.. إقالة الحكومة

أعلن المتحدث باسم المجلس العسكري الحاكم في غينيا الجنرال أمارا كامارا، في خطاب متلفز، إقالة الحكومة، دون تحديد موعد تشكيل حكومة جديدة. ويتولى قائد المجلس العسكري العقيد مامادي دومبويا رئاسة غينيا منذ الإطاحة بحكم الرئيس ألفا كوندي في انقلاب عسكري عام 2021.

التحرير:

لقد حصلت باكورة انقلابات في أفريقيا. ففي عام 2021 وقعت ست محاولات انقلابية، ونجحت أربعة منها (مالي، السودان، غينيا كوناكري، وبوركينا فاسو). وفي عام 2022 وقع انقلابان في بوركينا فاسو وانقلاب فاشل في غينيا بيساو وآخر في جزيرة ساو تومي وبرينسيبي. وفي عام 2023 حصل انقلابان في النيجر والغابون. وأغلب تلك الدول بقية تحت حكم عسكري أو بقي للعسكريين فيها الجانب الأكبر من التحكم في مفاصل البلاد. وفي هذا الإطار تندرج عملية حل الحكومة وإبقاء حالة العسكرة لغينيا. فهذا الاتجاه يأتي في ظل التحولات الجارية على مستوى النظام الدولي والصراع المستمر بين القوى الكبرى مثل أمريكا، وروسيا، والصين، التي تسعى لتوطيد نفوذها في القارة الأفريقية. فالانقلابات العسكرية في أفريقيا معلوم أنها حصلت جميعها بدعم وتخطيط غربي، وهي وسيلة استعمارية تركَز بها نفوذها عبر المنقلبين.

وعليه، فإن حل بالحكومة السابقة الموالية لفرنسا الاستعمارية، والثناء على «الدعم الروسي أو الأمريكي» مثلما حصل في تصريحات سابقة ليس في الواقع تحرراً من الاستعمار، بل لوقوع الطرف العسكري تحت تأثير الاستعمار الجديد بعد الاستعمار القديم. لقد أصبحت أفريقيا في السنوات الأخيرة، مسرحا للصراع السياسي بين فرنسا وأمريكا، وما تشهده اليوم هو انعكاس لهذا الصراع السياسي.

19 دولة افريقية على قائمة الحد الأدنى للأجور لعام 2023

تقع 19 دولة من أصل 20 دولة ذات الحد الأدنى للأجور في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، ووفقا لموقع الإحصاء ستاتيستا يقدر نصيب الفرد من الناتج المحلي في بوروندي بنحو 245 دولار.

التحرير:

إنّ الإسلام يرفض بتاتاً مفهوم الرأسمالية في تحديد الأجور على أساس أدنى مستوى يعيش المرء عليه، وبالمثل، فإنّ الإسلام يرفض الأساس الشيوعي الذي يحدد الأجر بناء على إنتاج العامل، كما أنّ أجور العاملين في البلدان الأخرى، أو ما يسمى بالحد الأدنى ضمن المعايير الدولية، ليس معتبراً عند الإسلام ولا ينفع لأن يكون أساساً لتحديد الأجور، بل إنّ الأساس الذي يجب أن تحدد به الأجور هو منفعة جهد العامل، وسيكون في الدولة الإسلامية خبراء يقدرون أجر العامل وفقاً لمنفعة جهده في المجتمع الذي يعيش فيه.

النيجر.. استحداث وزارة للنفط

أعلنت النيجر إعادة هيكلة قطاع الطاقة والمعادن في ثلاث وزارات بدل وزارة واحدة. وتم تعيين محامان مصطفى بركه باكو، وزير المناجم والنفط والطاقة السابق، وزيراً للنفط، فيما تم تعيين البروفيسور أمادو آوا وزيرا جديدا للطاقة، والعقيد عثمان أبارشي وزيرا للمناجم.

وتطمح النيجر لرفع إنتاجها اليومي من النفط إلى 110 آلاف برميل بدل 20 ألف برميل.

التحرير:

إن هذه القارة السمراء تعد مستودع العالم للمواد الخام بكل أنواعها وتعتبر أغنى القارات ولكن ينقصها الراعي الحقيقي الذي يقطع يد الغرب قاطبة عن ثرواتها ويعيد الحقوق إلى أهلها فيتغير واقع الفقر الذي تعيشه منذ اعتلاء الرأسمالية الحكم في هذا العالم.

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية
شق من إستراتيجية استعمارية كبرى (الجزء الثالث والأخير)

الأستاذ مناجي محمد

ثم كانت المبادرة الأخيرة «المبادرة المغربية لولوج دول الساحل للأطلسي» التي اقترحها الحكم في نوفمبر 2023 وجرى الاجتماع التنسيقي حولها ثم توقيع اتفاق مبدئي بمراكش في ديسمبر 2023 مع كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد، والغرض المعلن من المبادرة هو وضع البنيات التحتية الطرقية والمينائية والسكك الحديدية بالمغرب رهن إشارة دول الساحل لتعزيز مشاركتها في التجارة الدولية.

والمبادرة لا تخرج عن السياق العام والإطار الناظم، ونعني به الإستراتيجية البريطانية، ولقد جاءت المبادرة في ظرف تعرف فيه منطقة الساحل هزات جيوستراتيجية عنيفة وتطاحنا استعماريا شرسا، كان من نتائجه انحسار واندحار الاستعمار القديم الفرنسي وحلول الاستعمار الأمريكي الجديد محله مع وجود شقوق في الخارطة الاستعمارية جراء السقوط المدوي للاستعمار الفرنسي، هذه الشقوق التي تسعى بريطانيا للنفاذ عبرها لمزاحمة أمريكا في مستعمراتها الجديدة، والحكم في المغرب هو أداتها. فكل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر عرفت انقلابات وتحولات في الفلك الاستعماري لصالح أمريكا وعلى حساب فرنسا، وتشاد محل تنازع وصراع. والمبادرة هي نفاذ إلى دائرة الاستعمار الأمريكي المستجد في الساحل وسعي لربط دوله بالإستراتيجية الاستعمارية البريطانية.

فالمبادرة في جوهرها تستهدف أمريكا، والأمر الأهم فيها هو شقها الأطلسي، فالبوابة الأطلسية المستهدفُ بها هو أمريكا تحديدا في جعل الواجهة الأطلسية للمغرب بوابتها لأفريقيا مع ربط دول الساحل الدائرة في فلكها بهذه البوابة، وهو ربط لمصالح الرأسمالية الأمريكية بالمغرب ما يستدعي تأمين استقرار الحكم فيه وبالتالي تأمين النفوذ الاستعماري البريطاني فيه، وهو جزء من الإستراتيجية الاستعمارية البريطانية في تأمين بعض من مصالح أمريكا للحفاظ على نفوذها في مستعمراتها.

ثم أهم الأهم في المبادرة هو الموقع الجغرافي لبوابة الأطلسي في عمق الصحراء في أقصى الجنوب الصحراوي بمدينة الداخلة، فاختيار الداخلة في عمق الصحراء كبوابة للأطلسي عبر مشروع مينائها الضخم ومنطقته اللوجيستية الصناعية المصممة على مساحة 1650 هكتار، هو لاعتبارات جيوستراتيجية متعلقة بقضية الصحراء والصراع الاستعماري حولها، عطفا على ذلك فتصميم الموقع قبالة قناة بنما على الضفة الأخرى للأطلسي هو لجذب السفن التجارية العملاقة وربط الرأسمالية الأمريكية به، وهو ما يفسر تنظيم السلطات لمنتديات وزيارات لوفود أمريكية لمشروع ميناء الداخلة الأطلسي للوقوف على إنجازاته.

فالاختيار الجيوستراتيجي للداخلة كبوابة أطلسية هو استثمار لاعتراف إدارة ترامب بمغربية الصحراء والبناء عليه ومن ثم فرض الأمر الواقع في الصحراء، عبر إنشاء ميناء عالمي ترتبط به التجارة الدولية، ما يعني واقعيا تأمينه دوليا من كل تهديد، وهنا تكمن الإستراتيجية البريطانية في نزع فتيل اللغم الذي زرعته أمريكا بالمنطقة منذ السبعينات، ونعني به جبهة البوليساريو، فأمن ميناء الداخلة الأطلسي من أمن الصحراء؛ ما يعني تحييد جبهة البوليساريو وعزلها كمقدمة لتصفيتها، وربط الدول الدائرة في فلك الاستعمار الأمريكي بهذه البوابة الأطلسية هو ربط لمصالح أمريكا الاستعمارية بها وفرض للأمر الواقع تصبح معه جبهة البوليساريو وتهديداتها العسكرية متجاوَزة. وعليه فمن أهداف مبادرة الساحل الأطلسية قطع الطريق أمام تهديدات البوليساريو العسكرية وعزلها سياسيا كمقدمة لتصفية ملف قضية الصحراء وحرق ورقة أمريكا في المنطقة.

أما ما يصاحب هذا الوضع الجيوستراتيجي الاستعماري من توتر بين الحكم في المغرب والحكم في الجزائر، فهذا التوتر كذلك يجد تفسيره على ضوء الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية لمنطقة المغرب الإسلامي، يجب تقرير حقيقة سياسية وإن خفيت على كثيرين أن الخط الاستراتيجي للمغرب والجزائر هو ضمن الإستراتيجية الاستعمارية البريطانية نفسها، فالحكم في المغرب والجزائر يدور في الفلك الاستعماري نفسه وهو البريطاني تحديدا، فالحوار الاستراتيجي نفسه الذي يدور بين بريطانيا والمغرب يدور بين بريطانيا والجزائر وآخر جولاته كانت بلندن في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 برئاسة وزير الدولة البريطاني ووزير الخارجية أحمد عطاف. وعليه فمُمْتنع أن يكون الخلاف الذي يطفو على السطح بين الحُكمين استراتيجيا بل هو تكتيكي ضمن الإستراتيجية الواحدة لإدارة ملف قضية الصحراء تحديدا، والمهمة الموكولة بالحكم في الجزائر هي تحجيم واحتواء جبهة البوليساريو ورقة أمريكا في المنطقة، ومن خطة الاحتواء المرسومة تحييد البوليساريو وعزلها عن الصراع عبر تحويل الصراع لصراع بين المغرب والجزائر لتعطيل مفعول الورقة الأمريكية. وفي الظرف الراهن ومع المشاريع الكبرى في الصحراء والأشغال القائمة لميناء الداخلة الأطلسي والطريق السريع، فكل تهديد عسكري لهذه المشاريع يعتبر كارثة جيوستراتيجية، ولمنع أي تهديد أو عمل عسكري للبوليساريو كان لا بد من رفع لمنسوب التوتر بين الحكمين في المغرب والجزائر لقطع الطريق أمام البوليساريو من تهديد أو تعطيل المشاريع القائمة في الصحراء ونزع فتيل أعمالها العسكرية. ثم على الهامش والحواشي لهذا التوتر هناك صراع ونفوذ على الزعامة الإقليمية بين الحُكمين لخدمة المستعمر نفسه وإستراتيجيته الاستعمارية المشؤومة.

هي السياسة الاستعمارية الملعونة؛ ما كانت إلا أحابيل شيطان وكيانات الوظيفة الاستعمارية وحكامها خدمه وأعوانه، وفي شؤم صنيعهم وحقارة وظيفتهم الاستعمارية وقبح خيانتهم يُدفع الثمن من مصالح هذه الأمة وقضاياها المصيرية، ومن قوت وكد وجهد أبنائها وثروات بلادهم ومن دينهم وآخرتهم. فالسياسة الأفريقية للحكم بالمغرب ومشاريعها الكبرى المكلفة والمنهكة وبنيتها التحتية الضخمة هي لخدمة الاستعمار في نهبه للدار وإفقار أهلها، واليوم تعداها لأفريقيا ونحن من يدفع الثمن.

هذا عن خفايا وخبايا تلك السياسة الاستعمارية الملعونة التي ما كانت لتنجز لولا تلك البذرة الخبيثة لنبتة العمالة والخيانة، والتي ما كانت لتزرع وتغرس في أرض الإسلام لولا فقد درعها وحاميها وجنتها ووقائها، خليفة المسلمين الذابّ عن حياضهم والحامي لبيضتهم والقاهر لعدوهم. فكما كان زرع وغرس بذرة وجذر تلك النبتة الخبيثة مرتبطاً بالدولة الفاعلة المؤثرة في الموقف الدولي شرا، يجب أن يكون من بديهيات الفقه السياسي الاستراتيجي أن اقتلاع واستئصال ذلك الجذر والبذرة الخبيثة لا يكون إلا بدولة فاعلة ومؤثرة في الموقف الدولي خيرا، وكفى بخلافة الإسلام العظيم فعلا وخيرا. وكفى بحديث المصطفى الهادي ﷺ قولا حقا وفصلا، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

واشنطن تمول الجيش الصومالي

قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية «مولي في» إن واشنطن تلتزم بدعم الجيش الصومالي في مكافحته للإرهاب، وبذلك ستمول بناء 5 قواعد عسكرية للواء داناب التابع للجيش الصومالي. وشددت على ضرورة تواجد قوات متعددة الجنسيات في المنطقة لحفظ الاستقرار.

التحرير: باسم (الإرهاب) و(التطرف) هي إحدى الحروب الطويلة التي قادتها أمريكا في هذا البلد ولكن الحقيقة هي أنها حروب العمالة المقنعة التي تهدف إلى نهب البلاد. فبعد أن شدّدت أمريكا الخناق على الصومال عبر أذرعها المالية (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) إثر ما شهدته الصومال من مجاعة وفقر جراء الحروب والنهب المستمر.. تعمل اليوم على تشديد قبضتها القوية على البلاد لتكون قاعدة رئيسية للسيطرة على القرن الإفريقي.

وستستمر الصومال في الغرق في نيران الحكم الغربي طالما هي مستمرة في تبني المبدأ الرأسمالي العلماني ونظامه الديمقراطي السام في الحكم الذي يناصره المستعمرون الغربيون. وإن الغرب عازم على ضمان بقاء الصومال دولة تابعة تعمل كساحة للحروب بالوكالة بين الدول الغربية التي تتفوق على بعضها بعضا على حساب الوضع المؤسف والفاشل لأهل البلد الذين يعانون من العديد من الكوارث.

بوركينا فاسو تعلق تصاريح تصدير إنتاج الذهب

علق المجلس العسكري في بوركينا فاسو تصاريح تصدير الذهب الحرفي ضيق النطاق والسلع الثمينة الأخرى «بأثر فوري»، موضحا في بيان أن الحكومة تنظر في إمكانية تنظيم تسويق الذهب والمواد الثمينة بشكل أفضل مع تعويض مجموعات التعدين الصغيرة من خلال التواصل مع الجمعية الوطنية للسلع الثمينة.

التحرير: بوركينا فاسو، واسمها القديم فولتا العليا، يُعدُّ بلدا إسلاميا إذ إن أكثر من 60٪ من أهله مسلمون، وهو رابع بلد في أفريقيا في إنتاج الذهب ويحوي كثيرا من المعادن الأخرى كالنحاس والزنك وغيرها، وقد احتله الفرنسيون وفرضوا عليه استعمارهم منذ عام 1896، ومنذ ذلك الوقت وفرنسا تنهب مقدراته دون حسيب أو رقيب، ولكن البلد حصل فيه انقلاب في 30/9/2022 ضرب النفوذ الفرنسي في مقتل، وتضمن الإطاحة برئيس المجلس العسكري قائد الانقلاب السابق بول هنري دامبيا وتعيين قائد الانقلاب الجديد إبراهيم تراوري. وحصلت احتجاجات وهجمات على مؤسسات فرنسا هناك من سفارة وقنصلية ومدارس ومراكز.. ومنذ ذاك الحين يسعى المجلس العسكري المنقلب إلى إعادة صياغة كيفية حيازة المقدرات الباطنية والطاقية في البلاد وإعادة تنظيم استغلالها وفق معايير تملّك مخالفة لماهي عليه مع الهيمنة الفرنسية السابقة..

ولكن هذه السلطة العسكرية الجديدة ظلّت تسير وفق خيارات الأنظمة الرأسمالية التي تبحث فيها الحكومات عن المال في كل مكان وتلهث لهثا من أجل حفنة من الثروات وتسعى لامتلاكها بأية كيفية كانت وتتصرف دون إذن من الشارع عز وجل، ولم يظهر منها غير مخالفة أحكام الإسلام في التملك والإشراف على الثروات.

فإن الإسلام جعل للفرد الحق في أن يتملك ما يقوم بحاجته وحاجة من يعول. والدولة بوصفها راعية لشؤون الرعية لا بد لها من مال تستعمله للقيام بواجبها تجاه الرعية وحماية الرعية والبلاد من الأخطار الداخلية والخارجية، والقيام على أمن الناس وسلامتهم. فجعل الإسلام للدولة الحق في تملك ملكيات معينة تعود عليها بالمال اللازم للقيام بواجباتها دون الحاجة لأموال الأفراد التي فرضها الله تعالى لهم.

والذهب إذا كان بكميات كبيرة ولا ينقطع لا يجوز للشركات والأفراد أو حتى الدولة امتلاكها فهي ملكية عامة لجميع الناس فللدولة أن تنفقها عليهم في شكل خدمات أو تعطيها لهم نقدا. أما إذا كان بكميات صغيرة وليس عداً لا ينقطع فيجوز للأفراد تملكها.

هذا هو نظام رب العالمين الذي أنزله على نبيه محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، النظام الذي ساس الناس وأسعدهم ولم يظلم أحدا؛ نظام الخلافة الذي أعطى كل ذي حق حقه ولم يتعد على حقوق الناس.

شجاعة المقاومة لا ترفع عنا إثم الخذلان

أ. حنان عبيد

قال سبحانه وتعالى: «قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا (95)» سورة الكهف

كلنا نعرف قصة ذي القرنين الملك الصالح الذي حباه الله بالقوة والحكمة والكثير من النعم إلاّ أنّه ورغم بأسه فقط طلب العون في دفع الأذى، فالعقيدة الإسلامية ثعلّمنا أنّ قوتنا في وحدتنا وقد أخبرنا الرسول صلّى الله عليه وسلم أن مثل الأمة كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فما بها أمة الإسلام تتفرج على كتائب المقاومة كأنها مباراة كرة قدم؟؟ تصفّق وتطبّل مُنتشية بانتصارات المستضعفين، فئة قليلة محاصرة منذ سنوات تكالبت عليها قوى الكفر بمعونة الحكّام المطبعين فأذاقوا أهل فلسطين الويلات، وحمّلوا أبناء المقاومة في غزة وحدهم واجب الدفاع عن أمة بأكملها، رغم أنّها حرب عقيدة أعدّت لها أمريكا وحلفائها كل العدّة وأشرس أنواع السلاح. فتحت أي شرع وأيّ قانون تتخلى أمّة الإسلام عن واجبها ؟ كيف لأمّة قوية بدينها مجيدة بحضارتها وتاريخها الذي يزخر بالانتصارات والبطولات؟ كيف لها أن تتخلى عن نصرة المستضعفين وتفرّط في فلسطين مسرى الرسول الأمين؟

أين هم علماؤنا كي يعلنوا النفير؟ لقد خذلوا الأمّة واكتفوا بالدعاء كالنساء والضعفاء، أما الإعلام فيطل علينا من حين لآخر كي يعرض بطولات المجاهدين كأننا في سيرك روما القديم، الأسود تنهش لحوم المساكين والجميع يتفرج كأنّه عرض جميل وقد سمعنا كلنا كلمة المجاهد وهو يصيب العدو صارخا «حلل يا دويري» فلم تقصر وسائل الإعلام في إعادتها وتكرارها، لكن هل فهمنا الرّسالة ؟ هل فهمت أمة محمد الرّسالة؟ هل فهمت الجيوش المسلمة الرّسالة؟ فما هذه الصرخة إلا حجة علينا وليست لنا واستبسال ذلك المجاهد لا يُسقط عنا واجب النصرة فلمّا صاح «حلل يادويري» فكأنه صاح «حرّض يا دويري» حرّض الجيوش والمخلصين من أهل القوّة كي يقوموا بواجبهم ويلبوا نداء ربّهم فمن كتب عليهم الصيام كتب عليهم القتال ولن ينجيهم أمام ربّهم خيانة الحكّام العملاء وتخاذل العلماء من واجب الجهاد في سبيل الله وإنقاذ أهل غزة الذين أنهك التقتيل أجسادهم وأرواحهم، كأنهم أمة مبتورة ليس لها دين وقرآن يأمرها بنصرة المظلوم والدفاع عن المقدسات، فمقامنا ليس كمقام الشعوب الغربية نتظاهر من أجل وقف إطلاق النار وتعاطف إنسانيُ يحرّكه خوف الإنسان الغربيّ من قرب سقوط نُظمه ومقاييسه وقيمه ومؤسساته التي قامت على وهم الإنسانيّة وحقوق الإنسان، نحن أمّة اختارها الله واصطفاها لتكون أمّة عدلا تقود البشريّة فما بالك بالدّفاع عن عضو منها هي كبدها وقلبها الأرض المباركة مسرى الرسول صلى الله عليه وسلّم، إنّ دورنا ليس التعاطف ولا التظاهر ولا التصفيق والتهليل نحن دورنا وواجبنا الشرعي هو أن ننادي بتحريك الجيوش النائمة وتسييرها لإنهاء وجود كيان يهود من كل شبر في فلسطين دون مفاوضات ولا طاولات وما ذلك على الله بعزيز.

الواجب اليوم هو إعداد العدّة لإرهاب العدو فما هي إلاّ حرب عقيدة كالحروب الصليبية وليست دورة كرة قدم نتفرج ونشجع من بعيد ونمني أنفسنا بالنصر.

ولمن يتعجب ما بال هذه الأمة لم تتحرك بعد ؟ نقول أنّ الغرب المستعمر نجح في تقسيمنا كي يضعفنا، فإن أردنا من جديد القيادة والسيادة وَجَب علينا قلع عروش الظالمين وتوحيد صفوف المخلصين تحت راية الإسلام كي نحرر أنفسنا أوّلا وفلسطين وسوريا وكل بلاد المسلمين.

هيبة المسلم والأمة من هيبة الدولة

أ. علي السعيدي

«يقول المولى عز وجل: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ «(النساء 104) وجاء في بعض التفاسير أي لا تضعفوا في طلب عدوكم ،بل جدّوا فيهم وقاتلوهم، واقعدوا لهم كل مرصد حتى لو لم يحاربوكم حتى تكون للمسلمين هيبة عند عدوهم.

صناعة هيبة للمسلمين عند عدوهم فريضة شرعية وكل دولة تحترم حالها إلا وكانت حريصة على هيبتها وهيبة شعبها وهذه أمثلة على مشاهد الهيبة:

*حين تعرضت القاعدة الأمريكية الواقعة على الحدود الأردنية السورية العراقية لغارة أودت بحياة ثلاث جنود وبعض الجرحى، كانت جلسة مستعجلة للكونغرس الأمريكي باتخاذ إجراء الحرب ضد إيران في أقل من ساعة وقبل أن يثبت بالدليل تورط إيران في العملية وبالفعل قامت بسلسلة من الضربات طالت أذرع إيران في المنطقة (العراق وسوريا) وخلفت قتلى وخسائر. أمريكا أعلنت الحرب على دولة كاملة من أجل ثلاثة جنود، هكذا تصنع أمريكا لنفسها هيبة بين الدول حتى يُحسب لها ألف حساب.

*أعلن المعتصم خليفة المسلمين النفير العام في كل الأمة من أجل امرأة واحدة تعرضت للصفع في عمورية ثم سُحلت إلى السجن بعد أن صرخت: وامعتصماه وامعتصماه أي واخليفتاه وحين بلغ الخبر المعتصم جهز جيشا لا أول له ولا آخر وأرسل هذا الخطاب إلى أمير عمورية: من أمير المؤمنين إلى كلب الروم،أخرج المرأة من السجن وإلا أتيتك بجيش أوله عندك وآخره عندي، وحين لم يستجب داهم الجيش عمورية ودك حصونها وقتل 30 ألفا وأسر 30 ألفا من جندها وحرر المرأة... وهذا مشهد من هيبة الدولة الإسلامية في زمانها.

*حين تعرضت امرأة مسلمة عند أحد الصاغة اليهود من بني قينقاع للإعتداء بكشف عورتها ،قام أحد المسلمين بقتل ذاك اليهودي لكن اليهود اجتمعوا عليه وقتلوه أيضا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جهز الجيش وحاصر بني قينقاع في حصونهم خمسة عشر ليلة استسلموا بعدها فأجلاهم عن بكرة أبيهم إلى أذرعات الشام... وهذا مشهد آخر من مشاهد هيبة الدولة وهيبة الأمة.

*في أواسط القرن السادس عشر امتدت رقعة الدولة العثمانية حتى بلغت جزيرة القرم فقام المسلمون ببناء العديد من المساجد على الحدود الروسية، الأمر الذي أغاض قيصر روسيا فأمر جنوده بإحراق بعض المساجد حتى يخاف المسلمون فيتوقفوا عن بنائها، وذهب الجيش وأحرق مسجدا من المساجد والبيوت التي من حوله فما كان من السلطان أحمد إلا أن أرسل جيشه وأمر بحرق كل موسكو وما فيها من بيوت وسمّي الحدث بالحريق الكبير وهذا فيه إشارة للكافرين كيف يكون التعامل مع المسلمين مستقبلا فيحسبون ألف حساب قبل الإعتداء على حرمة واحدة.

أهم شيئ اليوم وكما كان أسلافنا حريصون عليه هو صناعة هيبة للمسلمين وهي فرض من أهم الفرائض وواجب عظيم في رقابنا وجب تحقيقه. في فلسطين تجاوز عدد الشهداء الثلاثين ألفا والجرحى السبعين ألفا والأمة وجيوشها لم تحرك ساكنا ومازال حكامها يلهثون وراء منظمات المجتمع الدولي ودول الغرب الكافر عبر المفاوضات والتسويات السياسية من أجل إيجاد حل لأهل فلسطين وكأنهم ليسوا منا ولسنا منهم... ولا أحد اهتدى إلى الحل الصحيح بإعلان النفير العام والجهاد وتوحيد الأمة واسترجاع الهيبة المفقودة .كل هذا يحصل لخيانة الحكام الذين يأتمرون بأوامر أسيادهم من ملل الكفر فيمنعون أي حراك مخلص ويقيدون الجيوش داخل الثكنات بذريعة حراسة الوطن فقط..

وأمام هذا المشهد المقزز والوضع المزري نتساءل: هل يمكن لأمة الإسلام أن تسترجع هيبتها بدون إقامة دولة الخلافة وبدون إعلان النفير العام وبدون تأديب العدو الماكر المتربص؟ والجواب ناصع لا لبس فيه ينطق به الشجر والحجر قبل البشر: كلا وألف كلا، فالجيوش واجب عليها خلع عبء الحكام وعمالتهم من على رقابهم وأن تتوجه للأمة لحمايتها والذود عن كرامتها، فالله نسأل أن يمنّ علينا بقيادة عملاقة تليق بهذه الأمة فتقيم خلافتها وتسترجع هيبة المسلمين وهيبة الأمة وهيبة الدولة فلا تتكالب علينا الأمم ولا نكون مرمى لنيرانها بل نعود لنكون أصحاب السبق في نشر الهدى والخير في ربوع العالمين.

اعرف عدوك: تفكيك الصّهيونية 3/2

سيف الدّين عايدي

كنا في الجزء الأوّل من هذه السّلسلة المخصّصة لتفكيك الصّهيونيّة تعرّضنا للعلاقة المبدئيّة العضويّة بين الصليبيّة والصّهيونيّة، فتتبّعنا إرهاصاتها الأولى مع حركة الإصلاح الدّيني اللّوثريّة التي أفضت إلى نشأة المذهب البروتستانتي، ورأينا أبرز معتقدات هذا المذهب التي تربطه بالحركة الصّهيونيّة.. أمّا هذا الجزء الثّاني فسنخصّصه للنّاحية العمليّة، أي كيف ساهم الحضن البروتستانتي بكلّ من بريطانيا وأمريكا في مساعدة الحركة الصّهيونيّة على تحقيق حلمها في تأسيس وطن قوميّ لليهود بفلسطين، وما هي الخلفيّة الفكريّة الفلسفيّة التي دفعتهم إلى ذلك..

التأثير البريطاني

قام البريطانيّون خلال القرنين 20/19 بمحاولات عديدة لتحقيق المشروع الصّهيونيّ أهمّها: سنة 1841: قام القنصل البريطانيّ البروتستانتي لدى الولاية العثمانيّة سوريا (تشارلز هنري تشرشل) بالتخطيط لبناء دولة قوميّة يهوديّة، وعرض مخطّطاته على دولته بريطانيا التي كانت أقوى دولة في ذلك الزمان، كما راسل «موسى مونتيفيوري»، رئيس مجلس النواب اليهود في بريطانيا، يحفّزه لفكرة عودة أهله اليهود إلى الأرض المقدسة فلسطين.. سنة 1861: صعد بنجامين ديزرائيلي إلى رئاسة وزراء المملكة المتحدة عن حزب المحافظين في عهدة أولى ليعود ليشغل نفس المنصب سنة 1880، وكان قد تقلّد مناصب هامّة داخل الحكومة البريطانيّة على غرار وزارة الماليّة وعضويّة الجمعية الملكية..هذا الرجل كان يهوديًا ادّعى اعتناق المسيحيّة وفق المعتقد البروتستانتي، وكان كتب كتابا بعنوان (الصليبيّة الجديدة) أبدى فيه حماسه لتأسيس دولة لليهود في فلسطين.. سنة 1882: أرسلت بريطانيا ويليام هيشلر (المسيحيّ البروتستانتيّ) إلى الخليفة عبد الحميد الثاني ليقتطع جزءا من أراضي الخلافة لليهود، إلاّ أنّ الخليفة رفض هذا المقترح جملة وتفصيلا وردّهم خائبين..سنة 1916: قام رئيس وزراء بريطانيا البروتستانتيّ (ديفيد لويد جورج) بمراسلة وزير الخارجية (آرثر بلفور) لإعطاء وعد لليهود بأن يؤسّس لهم دولة في رسالة قدّمها لزعيم اليهود في بريطانيا (رود شيلد).. سنة 1921: أنشأ وينستون تشرشل (سليل هنري تشرشل) دائرة الشرق الأوسط لمّا كان وزيرا للمستعمرات البريطانيّة، لكي ينقل إليها ملفّ دولة اليهود في فلسطين من يد وزير الخارجيّة (جورج كرزون)..سنة 1945: إدوارد بيتفورد المسؤول في وزارة المستعمرات بلندن، اقترح إقامة دولة لليهود في فلسطين..هذا ولا ننسى دور بريطانيا في إصدار وعد بلفور سنة 1917 وقرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود سنة 1948 الذي نشأ بموجبه كيان يهود..

التأثير الأمريكي

على غرار الانجليز، ساهم الأمريكان أيضا وبكثافة في تحقيق الحلم الصّهيونيّ بالعودة إلى أرض الميعاد، وقد تمثّل هذا الدّور خاصّة في التّأسيس النّظريّ العقائديّ لهذا المشروع..ويعتبر البروتستانتيون من المؤسّسين الأوائل لأمريكا ومكوّنا أساسيّا في النّسيج الدّيني والثّقافي والفكري لها، وهم يمثّلون ما يقارب 80 ٪ من المجتمع الأمريكيّ، كما أنّ جلّ رؤساء أمريكا كانوا بروتستانت باستثناء كندي ولذلك قتلوه..سنة 1909 صدر كتاب للقسّ الأمريكيّ (سايروس إنغيرسون سكوفيلد) بعنوان «الكتاب المقدّس المرجعيّ» عن جامعة أوكسفورد، والذي أصبح مرجعا في الوعي الدّيني الأمريكي، وهو أكثر الكتب مبيعا في العالم بعد الإنجيل..ويعتبر الكتاب استمرارا لأفكار (جون نيلسون داربي) البروتستانتي المتطرّف الذي جمع النبوءات في كتاب واحد وشرحها بمنهج التّفسير الحرفيّ.. وقد آمن بعودة المسيح في آخر الزمان بعد أن يعود اليهود إلى الأرض المقدّسة ليقود أتباعه من المسيحيّين واليهود في حربهم على الشرّ والكفر بقيادة الدجّال، ثم ينتصر عليهم وينعم على أتباعه طيلة ألف سنة بعيش رغيد ونعيم مطلق..وهكذا وجب أن يجتمع اليهود في أرض فلسطين ويقيموا دولة إسرائيل الثانية..هذا ولا ننسى أيضا أنّ أمريكا هي من عرض قرار التقسيم على الأمم المتحدة سنة 1948 وضغطت كي توافق عليه، وهي صاحبة مشروع حلّ الدّولتين الذي يجري تطبيقه الآن ميدانيًا، فهي الأمّ الحاضنة لكيان يهود والرّحم السياسي الذي حمله وتمخّض عنه..

الصهيونية العلمانية

قامت محاولات سياسية لتأسيس دولة إسرائيل الثانية قبل هرتزل اتسمت كلّها بالانغلاقية (بجهود اليهود الذاتية) ولكنّها فشلت فشلا ذريعا على غرار جماعات أحباء صهيون والصهيونية التوطينية لأثرياء اليهود في الغرب.. أمّا الصهيونية العلمانية فهي حركة لا ترتكز على الدين اليهودي ولم تنبثق عن أيّ تيّار ديني، ثم إن قادة هذا التوجه لم يكونوا متديّنين، بل هم احتقروا اليهوديّة والدّين اليهودي وتعاليمه: فهرتزل نفسه كان علمانيا ملحدا لدرجة أنه تعمّد انتهاك الشعائر اليهودية عندما زار القدس، وماكس نوردو القيادي الصهيوني الكبير الذي كان مقربا من هرتزل وعمل رئيسا أو نائبا لرئيس عدد من المؤتمرات الصهيونية، استهزأ بالتوراة وقال «إنّها طفولية بوصفها فلسفة، ومقزّزة بوصفها نظاما أخلاقيا»، وكان يتلذّذ بمضايقة الحاخامات بشأن الطعام المباح شرعا لدى اليهود..ثم إنّ الصهاينة الدبلوماسيّين هم في الأصل إمّا يهود جاؤوا من ألمانيا أو يهود ذوو خلفية غربية حداثيّة بعيدة كل البعد عن اليهودية بالمعنى الإثني الديني، وقد وجدوا أنفسهم متورّطين في المشروع الصهيوني لأنّ أعداء اليهود من الكاثوليك صنفوهم يهودا وعادوهم عداء دينيا، ما دفعهم إلى الانخراط في المشروع الصهيونيّ..فالصهاينة الدبلوماسيّون لا يهتمون بالمشروع الصهيوني من منطلق ديني، بل باعتباره مشروعا لتخليص أوروبا من الفائض البشريّ ضمن رؤية هرتزل والغرب، وهم بسبب معرفتهم للعالم الغربي، كانوا قادرين على أن يقوموا بدور الجسر بين الغرب ويهود شرق أوروبا: فمن جهة يستغلون معرفتهم بالغرب فيحدّثونه بلغته، ومن جهة يستغلون معرفتهم بيهود أوروبا فيتواصلون معهم بلغتهم..ولذا فقد تمكنوا من صياغة العقد الصهيوني الصامت وبذل الجهود السياسية الدبلوماسيّة التي أدّت إلى عقد أو وعد بلفور..

الفلسفة والرؤيا

عندما نشر هرتزل كتابه (دولة اليهود) اعتبر انتظار المسيح لينقذ اليهود (أسطورة وخرافة وخيالا وهميا)، وقد دعا إلى جعل قضية اليهود (تأسيس وطن لهم) وإسرائيل قضية سياسية عالمية ضمن المخطط الاستعماري الغربي لتكتسب قابلية التنفيذ والتحقق، فقد دعا إلى التشبث بحبل الغرب بدل التشبث بحبل المسيح..وقد قامت هذه الرؤية على نقطتين أساسيتين: الأولى: تفريغ أوروبا من اليهود الذين يمثلون عبئا كبيرا على القارّة العجوز لصعوبة دمجهم مجتمعيا..أمّا الثانية: فإحلال اليهود في أرض فلسطين، وهذا الذي فيه خدمة كبيرة للغرب، فهم سوف يوجدون جسما غريبا داخل العالم الإسلاميّ ما سوف يوجّه كلّ مراكز التنبّه فيه نحو هذا العدوّ وهذا الجسم، ويعطّل الأمة الإسلامية عن محاربة عدوّها الأساسيّ وهو المستعمر الغربيّ الصليبيّ، ويشغلها عن التفكّر في نهضتها بالتوحد من جديد تحت لواء الإسلام وقيادة الإسلام عقيدة ونظاما وحضارة..ثمّ بدأت الصهيونية السياسية بمغازلة مطامع الغرب بأنها ستقدم لهم خدمة مزدوجة، وكان هرتزل أكثر الصهاينة السياسيين فاعلية في خطاب الحكومات الغربية حول مشروعه الذي يقوم على التفريغ والإحلال..وحيث أنّ هذا المشروع التقى مع مقرّرات مؤتمر لندن المنعقد برئاسة السير (هنري كامبل بترمان) وكان وزيرا للمستعمرات وسمّي المؤتمر باسمه، والذي أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا في ذلك الوقت حيث كان يبحث ويدرس في هذا المؤتمر سبل حماية حضارة أوروبا ومنعها من الاضمحلال والتقهقر وسبل مواجهة عدوّها الأساسي وهو الإسلام خوفا من استيقاظه وعودته..

التعشي العملي

انعقد المؤتمر في لندن سرا من عام 1905 حتى عام 1907 وحضره عدد كبير من مشاهير المؤرخين وكبار العلماء في كافّة التخصصات والاهتمامات المعرفيّة، وحضره خبراء في النشاط الاستعماري..وبعد الدراسات المستفيضة توصّلوا إلى تقرير سري وخطير أحالته وزارة الخارجية البريطانية إلى وزارة المستعمرات البريطانية..ولكن هذا التقرير اختفي ولم يظهر وظل منسيًا حتى قبيل الحرب العالمية الأولي حينما نشره صحفي بريطاني صهيوني في معرض الدفاع عن الوطن القومي اليهودي في فلسطين، كشف رأي الحكومة البريطانية في أنّ قيام إسرائيل ضرورة اقتصادية وسياسية واجتماعية للغرب، وسبيل لاستدامة مصالحه والسيطرة على الشرق، وقد سمح له بالاطلاع على جزء من هذا التقرير فقط.. وهكذا فقد توافق المشروع الصهيوني مع الاستعمار الأوروبي الصّليبي وبدأت بريطانيا جهودها في التأسيس لدولة إسرائيل بوصفها دولة تحتل الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم، و يربطها معا بالبحر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلي مقربة من قناة السويس قوة متحالفة وصديقة للاستعمار ومنفّذة لمخطّطاته ومعادية لسكان المنطقة..فقامت بريطانيا بإبرام اتفاقية سايكس بيكو، ثمّ إصدار وتنفيذ وعد بلفور بغرس إسرائيل في قلب المنطقة العربية والعمل على إقامة حكومات عربية متفرّقة ولكن مطيعة هدفها العمل مع هذا الكيان الدّسيس وحمايته وإمداده بالمعلومات والحماية الأمنية واللوجستية..

(يتبع)

أ. إبراهيم سلامة

«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ»

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (176) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (177) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (178) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (179)) آل عمران

الله تبارك وتعالى يواسي الرسول ﷺ ألا يحزنه أقوام (يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) وخطاب الرسول ﷺ خطاب لأمته بمعنى ألا يحزنكم أيها المؤمنون أقوام يدّعون الإسلام ويعملون عمل الكفار، يحكمون بغير ما أنزل الله يشاقون الله ورسوله ﷺ ويوادون الكفار ويتولونهم من دون المؤمنين، والله تبارك وتعالى يحكم أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض ويأمرهم بالحكم بما أنزل على رسوله ﷺ ويقسم الله بنفسه المقدسة الزكية بنفي الإيمان عن من لا يحكم بشرع الله بقوله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، والحكم بما أنزل الله هو الإسلام والإيمان وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، ونشر الإسلام في الأرض وحفظ بلاد المسلمين ودمائهم وأموالهم، وهو العيش في كنف الشريعة الإسلامية وحفظها واستتباب أمرها، وليس للحاكم ولا لغيره أن يشرع، والتشريع من عند الله أنزله على رسولهﷺ وليس للإنسان إلا فهم النص وتطبيقه، والحاكم ومن في حكمه ينفذ الشرع ويحرس الدين ويرعى الناس بالقسط والرحمة والإحسان، والحكم بغير ما أنزل الله كفر وفسوق وظلم وعصيان، قال الله تبارك وتعالى بحق من لا يحكم بما أنزل الله (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) 44 (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) 45 (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) 47 المائدة، هذا هو واقع من لا يحكم بما أنزل الله وحاله وصفته، وأمر الله للمؤمنين واضح بين جازم أوجب عليهم الحكم بما أنزل على نبيه الكريمﷺ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 المائدة، اتبعوا ما أنزل إليكم والتزموه وتمسكوا به، ولا يحزنكم (الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) الذين يحكمون بغير ما أنزل الله ومن معهم هؤلاء منغمسون في الكفر ويتوغلون فيه بسرعة وعجلة قصوى كمن يخاف أن يفوته مغنم ومكسب، فلا يحزنكم هؤلاء الضالين المضلين الذين يشاقوون الله ورسوله ﷺ ويدّعون الإسلام ويعملون عمل الكفار فلن يضروكم شيئا، ولن يكون لهم حظ ولا نصيب في الخير الذي أعده الله لعباده الصالحين المخلصين، العاملين بكتاب الله وسنة رسولهﷺ أولئك الذين استحبوا العمى على الهدى، فحكموا بغير شرع الله فما أصبرهم على النار، (إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) لن يضروكم بشيئ ولن يعطلوا وعد الله لكم بأن يظهر الإسلام على الدين كله ولو كره المشركون، قال الله تبارك وتعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) 33التوبه، اطمئنوا أيها المؤمنون وأمنوا بالله ورسولهﷺ واعملوا بأمر الله ونهيه، ولا تطيعوا الكفار والمنافقين ولا تتولوهم ولن يغنوا عنكم من الله شيئا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) 23 التوبه

(إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ)

الإيمان في متناول أيديهم لا يمنعه مانع ولا يحجزه حاجز، ولسوء طويتهم وفساد فطرتهم والبراهين والأدلة الساطعة الداعية للإيمان أمامهم، يتركونها ويشترون الكفر بالإيمان عن بينة وعلم واختيار، يدفعون الإيمان ليأخذوا الكفر بدلا عنه، تجارة خاسرة في الدنيا والآخرة، ف (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فلن يضروكم أيها المؤمنون فلا تهنوا ولا تحزنوا لما يصيبكم إنما هي فتنة وبلاء وصبر وثبات، والله بالغ أمره (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) 3الطلاق، والتوكل على الله هو الثقة به واعتماد القلب عليه وحسن الظن به، بالتزام طاعته وطاعة رسوله ﷺ بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، وهذا لا يكون إلا من قلب مخلص صادق الإيمان والتوجه لله ملتزما بكتابه وسنة رسوله ﷺ (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) تقريع ووعيد للكفار والعصاة ومن يعمل عملهم من حكام الجور والظلم، أيظن هؤلاء أن إمهالنا لهم على حالهم (خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) وأننا لسنا بقادرين عليهم (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا) إنما نمهلهم ونطيل أعمارهم ليزدادوا طغيان وإثما، فيشتد عذابهم ولا يخرجون منه أبدا (وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) في الدنيا والآخرة (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) وعد من الله تبارك وتعالى للمؤمنين ألا يتركهم في حيرة من أمرهم والتباس حالهم، وقد توارى المنافقين ومدعي الإسلام في صفوفهم، فاختلط الخبيث بالطيب، اختلط هؤلاء الخبثاء بالمسلمين واتبعوا الكفار وأخذوا عنهم القومية والوطنية والقطرية واليسارية والرأسمالية والمدنية وافتتنوا بالثقافة الغربية وطريقة عيش الكفار فاتبعوهم، وجعلوا الإسلام دينا كهنوتيا فرديا علاقة بين العبد وربه، ليس له شأن بالسياسة والحكم وتشدقوا بمقولات الكفار لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة ليصبحوا منهم ويدخلوا مدخلهم، والله يؤكد رعايته للمؤمنين وأنه مولاهم وناصرهم وحافظهم من كيد الكفار والمنافقين، فليتخذوا الإسلام وظيفتهم في الحياة يطبقونه بتنظيم حياتهم وحكمها وسياستها بالعدل والإنصاف والرحمة والإحسان، فالإسلام منهج حياة للبشرية يُقام ويتحقق في واقع الحياة بالجهد البشري حين يلتزم به المؤمنين، والإبتلاء والمحن لصهر المؤمنين وتنقيتهم من الخبث والنفاق والإرجاف والتثبيط (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) والمحنة والإبتلاء في فلسطين منذ أكثر من ثمانين عاما واليهود ونصارى الغرب يشنون حرب إبادة وتهجير لا هوادة فيها ولا رحمه وقد أنشأ الخبثاء الإنجليز بمساعدة المرتزقة العملاء من أبناء المسلمين كيانا لليهود بالمجازر والتطهير العرقي والتهجير، ثم تقدم الأمريكان لرعاية اليود والإثخان في قتل المسلمين بحجة حق الدفاع عن النفس مع أن أعرافهم لا تقر حق المحتل، فلا عذر لأحد من المسلمين حاكما ومحكوما أن يظاهر اليهود والأمريكان ويقيم معهم علاقات ود وتبعية واعتراف وتحالفات عسكريه، ولا ينصر إخوانه المسلمين، وهم يحتلون بلادنا ويمعنون بالقتل والتهجير والمجازر والتطهير العرقي وهدم البيوت على رؤوس أصحابها ومنع الطعام والماء لإحداث المجاعة في فلسطين، وواقع دويلات السوء في بلاد المسلمين تتآمر مع الأمريكان واليهود، ويتركون النتن يتجبر ويتفرعن ويعطونه حق التصرف بأهل فلسطين وكأنهم عبيدا لأبيه.

حكام مصر والأردن والسعودية والإمارات والبحرين وتركيا وغيرهم يصدرون البترول والطعام والماء لليهود ولا يهتمون لنصرة أهل فلسطين ولا لإدخال الطعام لأهل غزه وتنشئ هذه الدول خطا بريا تجاريا من دبي والبحرين الى جسر الشيخ حسين في الأردن لتوفير الرفاهية والحاجات لليهود، وأهل فلسطين يقتلون ويجوعون تحت أنظار العالم.

على المسلمين الإطاحة بهؤلاء الحكام واستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها رسول اللهﷺ في المدينة المنورة لأن هذا هو الإسلام حُكم ورعاية وعدل وإنصاف وطاعة لله ولرسوله ﷺ والله يأمرنا بتطبيق الإسلام دون غيره (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) والإيمان بالله ورسوله منهج حياة قائم على شهادة لا إله إلا الله محمدا رسول الله بمعنى انه لا معبود بحق وصدق إلا الله تبارك وتعالى، وتلقي العقيدة والشريعة والشعيرة والأحكام والأنظمة والقوانين والأفكار في تنظيم الحياة في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والعدل والإنصاف والسلوك والمعاملات والعادات والتقاليد والأعراف، بما جاء به رسول اللهﷺ قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) 7الحشر، وقد أخرج رسول الله ﷺ المسلمين من الظلمات إلى النور، وأقام لهم دولة المدينة المنورة وحكمهم بالشريعة الإسلامية، وبين لهم منهجه ونهجه في الحكم والسياسة وتنظيم سائر أمور الحياة، ليتبعوه ويلتزموا نهجه ومنهاجهﷺ في العقيدة والشريعة والشعيرة لا تفريق بينها وتبعه الخلفاء الراشدين والمسلمون فيما بعد، إلى أن ضعف المسلمون في العصر الحديث، لحد العجز والهوان (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) وإن تؤمنوا وتعملوا بكتاب الله وسنة نبيه ينصركم الله ويمكن لكم دينكم ويؤتيكم أجرا عظيما، فالذين يجتبيهم الله ويتخذ منهم شهداء (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) 172 الذين يستجيبون لله ولرسول ﷺ الذين يلتزمون دين الله مهما أصابهم من الضر وأثخنتهم الجراح فلا يستكينوا ولا يحزنوا لما أصابهم فالأمر بيد الله والتوكل عليه والثقة به أول النصر، ولا يلقوا بالا للمثبطين وتخويفهم من جمع الكفار وقوتهم (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) 173 المؤمن لا يعرف إلا الله وكيلا وناصرا يكفيه أمره كله، فهو يعلم أن الموت حق وانه بأجل محدود لا يقربه الإقدام ولا يؤخره الجبن والقعود، الجبناء يموتون والشجعان يموتون (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) 186آل عمران.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أ. ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

السلطان عبد الحميد الثاني الحارس الأمين لدولة الخلافة

على مدار المائة سنة الأخيرة منذ سقوطِ الخلافة الإسلامية جرَّبنا عديد الوصفات العلاجية، كانت كالسمّ في الدسم، قدّمها لنا النظام الدولي الغربي الاستعماري الصليبي، الراعي الرسمي لهدم الخلافة. جرَّبنا القومية، والوطنية، والاشتراكية، والديكتاتورية، جرَّبنا بعد ثورة الأمّة الديمقراطية والتعددية والليبرالية وغيرها.. كلها لم تفلح بل باءت بالفشل وتعكرت الحال وزادت مشاكلنا وتفاقم أمرُها، وصارت الأمّة الإسلامية إلى ضعف وهوان لم يشهده تاريخها من قبل، حتى سلط الله عليها شرذمة من حفدة القردة والخنازير يسومون الآن أهلنا في فلسطين سوء العذاب وجيوش المسلمين التي تعدادها بالملايين تتفرج ولا تحرك ساكنا كأنها في حالة موت سريري.

كل هذا لم يكن خافيا على العديد من المخلصين من أبناء الأمة، الذين تنبؤا بتداعيات زلزال سقوط الخلافة قبل وقوعه ونذكر على رأسهم رجل الدولة الخليفة عبد الحميد الثاني وموقفه المشرّف حين عرض عليه اليهودي تيودور هرتزل أرض فلسطين مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية، فردّ عليه عن طريق صديقه نيولنسكي جاء فيه: (انصح صديقك هرتزل، ألا يتّخذ خطواتٍ جديدةً حول هذا الموضوع، لأنّي لا أستطيع أن أتنازل عن شبرٍ واحدٍ من الأراضي المقدّسة، لأنها ليست ملكي، بل هَي ملك شعبي. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، وروَّوها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزّقت دولتي؛ فمن الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لزم أن يبدأ التّمزيق أوّلاً في جثّتنا، ولكن لا أوافق على تشريح جثّتي وأنا على قيد الحياة).

أعداء الأمّة أدركوا أهمية الخلافة وحيلولتها دون تنفيذ مشروعهم الاستعماري، يظهر ذلك جليًا في تعبير كرزون وزير خارجية بريطانيا عندما احتج عليه أحد النواب في مجلس العموم لاعترافه باستقلال تركيا فأجابه كرزون قائلا: «القضية أن تركيا قد قضي عليها ولن تقوم لها قائمة لأننا قد قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام»، والحديث عن فاجعة سقوط دولة الخلافة، يُحيلنا مباشرة إلى ذكر تآمر دول الغرب الصليبية الاستعمارية، وتكالبها على الأمة الإسلامية.

المؤامرات الغربية الصهيونية على الخلافة بقيادة بريطانيا

أن أقصر طريق للقضاء على أي نظام هو تسميمه من الداخل، فبالتوازي مع الحروب وحالات التمرد والعصيان، كانت أوروبا تستثمر في مجموعة من طلاب المدارس الحربية الذين تشربوا الفكر الغربي في المحافل الماسونية وعلى رأسهم يهود الدونمة الذين اتخذوا من التظاهر بالإسلام سياسة لهم منذ القرن السابع عشر واستوطنوا مدينة سالونيك.

ثمّ في عام 1889، وبالتزامن مع مئوية الثورة الفرنسية، شُكلت في باريس جمعية سرية تحت مسمى «الاتحاد والترقي»، وجعلت على رأس أهدافها عزل عبد الحميد والقضاء على الخلافة وتكريس الحكم العلماني على الطريقة الفرنسية.

بعدها جاء المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال (سويسرا) عام 1897م.. والذي قرر الاتصال بالسلطان العثماني عبد الحميد خليفة المسلمين، ليتنازل لهم عن قطعة من أرض فلسطين يقيمون عليها بعض المستعمرات اليهودية.. ورفض السلطان عبد الحميد ذلك، وقال لهرتزل رئيس المؤتمر الصهيوني: إن هذه الأرض هي ملك للمسلمين.. ولا يمكنني أن أشرّح جثتي قبل موتي.

في عام 1898م عقد في نفس المكان المؤتمر الصهيوني الثاني برئاسة هرتزل واتخذ ثلاثة قرارات:

- اسقاط السلطان عبد الحميد
- اسقاط الخلافة الإسلامية
- منع قيامها مستقبلا

تحديات السلطان عبد الحميد

في مواجهة لتوغل الفكر الأوروبي وإيقاف التمدد الاستعماري ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد، حيث كان يرغب بتوحيد الأمة وربطها مع بعضها البعض من الصين إلى الهند حتى وسط أفريقيا، في وقت كانت الروابط ضعيفة بين المناطق الإسلامية.

وكان يهدف عبر فكرة الجامعة إلى بإنشاء وحدة إسلامية تشكل سدا أمامهما، وأخيرا كان يطمح لإثبات أن المسلمين يستطيعون أن يكونوا قوة سياسية عالمية عن طريق إعادة مجد الدولة العثمانية، فحاول الاستعانة بالصحف للدعاية من أجل مشروع الجامعة.

كان من أهم معالم الجامعة الإسلامية تطوير التعليم والاستعانة بالعلماء المسلمين والسياسيين من مختلف جنسيات العالم الإسلامي، وإرسال الدعاة إلى مختلف أرجاء العالم للدعوة والالتقاء بالشعوب الإسلامية ونقل أخبارها إليه، مع نشر العلوم الإسلامية عبر مراكز الدراسات الإسلامية وطباعة الكتب الكافية من أجل ذلك.

كما سعى السلطان عبد الحميد لاتخاذ اللغة العربية لغة رسمية للدولة لأول مرة في تاريخ الدولة العثمانية، لكن آماله قوبلت بالرفض من سعيد باشا كبير أمناء القصر الذي قال «إذا عرّبنا الدولة فلن يبقى (للعنصر التركي) شيء بعد ذلك».

واهتم السلطان بالعرب العثمانيين حيث أنشأ «مدرسة العشائر العربية» من أجل تعليم وإعداد أولاد العشائر العربية، وهي مدرسة داخلية يدرس فيها الطالب 5 أعوام، تتكفل الدولة العثمانية بكل مصاريف الطلاب، ولكل طالب «إجازة صلة الرحم» وهي إجازة مرة كل سنتين، وسفر الطالب فيها على نفقة الدولة.

يقول الشاعر التركي نجيب فاضل في هذا الصدد: «إن فهم حياة وأعمال السلطان عبد الحميد الثاني التي قام بها في فترة حكمه ستساعد الجميع على فهم كل ما جرى في الدولة العثمانية منذ بداية تأسيسها».

حيث أصدر السلطان عبد الحميد الثاني عددًا من الفرمانات المتعلقة بشؤون الناس، ومنها:

- منع زيادة سعر الخبز ولو خمسة قروش، وذلك لمنع شعور العاجزين بصعوبة شراء الخبز في إسطنبول.

- توفير الاحتياجات الشتوية لسكان إسطنبول، ومنع ارتفاع أسعار اللحوم والمحاصيل الشتوية، لكي لا يصعب على الفقراء الحصول عليها.

- فرض الرقابة على الجرائد في إسطنبول، وذلك لأن الصحفيين الأجانب يقومون بتجهيز الأخبار ضد الدولة العثمانية وسلاطينها.

- تنظيم حالة وحركة المسلمين الذين يعيشون في إسطنبول، وقد أصدره السلطان خاصة للنساء، وطلب فيه لَبْس النساء العبايات المحتشمة في الشوارع.

- حظر شرب الخمر والتدخين ولعب القمار علانية في إسطنبول. وعلى الرغم من أن القمار محظورة في جميع البلدان أساسا، حظر لعب القمار في الدولة العثمانية لأنه محظور شرعا وقانونا في الإسلام.

- تقديم المساعدات للمحتاجين والعاجزين في إسطنبول. يعلن السلطان عبد الحميد في هذا الفرمان أنه قدم ألف ليرة للمسؤولين لتلبية الاحتياجات الشتوية للسكان، مثل البطانيات والفحم، وتوزيعها على المحتاجين الذين يعيشون في البلدان الثلاثة (وهو اسم يجمع ثلاث مناطق في إسطنبول، وهي منطقة أيوب وغلطة وأوسكودار).

السلطان واليهود.. فلسطين: خط أحمر

حين أرادت أوروبا التخلّص من اليهود بحثت عن أي طريقة لإلقاء حملهم عنها، فبدأت فكرة إقامة وطن قومي لليهود، وتبناها قائد الحركة الصهيونية تيودور هرتزل الذي وجه أنظار اليهود نحو فلسطين، وحاول التوسط عند السلطان عن طريق عدد من الأفراد المقربين له مثل إمبراطور ألمانيا لكونه الحليف الأوروبي الوحيد للدولة، لكنه لم يفلح، ولم يجد ثغرة تمكنه من إقناع السلطان.

في 28 يونيو/حزيران 1890 كان رد السلطان عبد الحميد على المحاولات اليهودية أن أصدر أمرا «بعدم قبول الصهاينة في الممالك الشاهانية (الأراضي العثمانية)، وإعادتهم إلى الأماكن التي جاؤوا منها».

وبعد أن باءت جميع المحاولات الصهيونية لشراء فلسطين من الدولة العثمانية بالفشل، قرر اليهود دعم جماعات الأرمن ماليا لمحاولة التخلص من السلطان عن طريق التخطيط لعملية اغتيال داخل أراضي الدولة العثمانية وخارجها في سويسرا، لكنها فشلت أيضا.

وبعد تضييق السلطان عليهم قرر هيرتزل إعلان النوايا الصهيونية في مؤتمر بازل الأول بسويسرا عام 1897، لكن السلطان عبد الحميد رد بمزيد من التضييق والمنع.

يقول السلطان عبد الحميد في رسالته إلى محمود أبو الشامات، شيخه الشاذلي قبل وفاته بفترة «إن هؤلاء الاتحاديين أصروا علي أن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة فلسطين، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف، وقد وعدوا بتقديم 150 مليون ليرة إنجليزية ذهبا، فرفضت بصورة قطعية أيضا وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي: إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا، فضلا عن 150 مليون ليرة إنجليزية ذهبا فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي».

خلعه ووفاته رحمه الله

كما أضاف في رسالته لأبي الشامات «لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على 30 سنة، فلم أسوَد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين، لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضا. وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى سالونيك فقبلت بهذا التكليف الأخير».

رحل عبد الحميد عن 57 عاما، قضى ثلاثة عقود منها في حكم دولة مترامية الأطراف تنوء بحملها الثقيل، فكان شغله الشاغل طوال هذه الحقبة إنقاذ «الرجل المريض»، أو تأجيل حتفه يوما على الأقل، وهو اللقب الذي أطلقه الأعداء المتربصون على الدولة العثمانية في عصر الأفول.

رثاه شعراء العرب والإسلام فور تلقيهم نبأ وفاته، فقال الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي:

سلام على العهد الحميدي إنه لأسعد عهد في الزمان وأنعم

وأوجز أمير الشعراء أحمد شوقي المأساة بلسان الأمة قائلا:

ضجَّت عليك مآذنٌ ومنابرٌ وبكت عليك ممالك ونواح

رحم الله السلطان عبد الحميد الذي تبقى سيرته البطولية ملهمة للأجيال حتى تستعيد الأمّة مجدها وتقيم خلافتها التي وعد بها الله عزّ وجلّ وبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية تركيا: فعالية سلسلة مؤتمرات وفعاليات واسعة نصرة واستنصارا لفلسطين!

- مدينة هطاي / أنطاكيا - مؤتمر جماهيري نصرة واستنصارا لفلسطين بعنوان

«لن ننسى فلسطين!»

الجمعة، 06 شعبان 1445هـ الموافق 16 شباط/فبراير 2024م

- مدينة يالُوا - مظاهرة جماهيرية وفعالية قراءة بيان صحفي نـ.صرة واستنصارا لفلسطين بعنوان

«غـ.زة تموت.. فلتهدم الجدران ولتفتح المعابر!»

الأحد، 08 شعبان 1445هـ الموافق 18 شباط/فبراير 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG